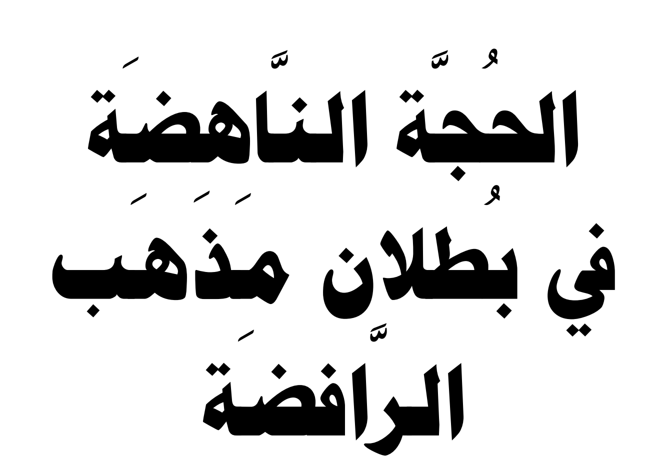


تأليف: محمد بن عَلِيٍّ بن فضل بن عبد اللّه ابن المُحب الطّبري الحسيني

(ت ١١٧٣هـ)

دراسة وتحقيق

د. عادل بن حِجّي العامري

أكاديمي سعودي، أستاذ مشارك، قسم العقيدة، كليِّة الدَّعوة وأُصول الدِّين، الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة

ملخص البحث

الحمدلله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده، أما بعد:

فإن الرافضة الصفويين منذ وجودهم إلى اليوم وهم يكيدون للإسلام وأهله، ويسعون فسادًا في بلاد المسلمين، وأهل العلم قديمًا وحديثًا تصدوا لبيان خطرهم، وتحذير الأمة من شرّهم، ومن هؤلاء: ابن المحب الطبري محمد بن علي الحسيني (ت ١١٧٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في كتابه هذا الموسوم بـ "الحجة الناهضة في بطلان مذهب الرافضة" المهم في بابه.

وتكمن أهميته وتتجلى من خلال معرفة سبب تأليفه، ونسب مؤلفه، وما اشتمل عليه، فمؤلفه من آل بيت النبي ﷺ ذي النسب الشريف، والنسل الطاهر المنيف، الذي يزعم الرافضة أن الإمامة محصورة فيهم، ويعدونها أصلًا من أصول دينهم، وركنًا من أركانه، والمؤلف تبرأ منهم، ومن عقائدهم الباطلة، وأفكارهم الفاسدة، كما تبرأ قبله آباؤه وأجداده كالإمام علي بن أبي طالب والحسين وغيرهما رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

والذي دعا المؤلف لتصنيف هذا الكتاب هو ماجرى من الرافضة في مكة من أذى وكذب وتزوير وكيد ومكر بآل الطبري وغيرهم، فانبرى لهم ابن المحب الطبري محذراً منهم، مبيّنًا تاريخ الصفويين المظلم الدموي، ومدى حقدهم الشديد على المسلمين، ناقلًا أقوال أهل العلم في بيان حقيقة مذهبهم، ونشأتهم، وبعض عقائدهم.

وقد اشتملت خطة هذا البحث على مقدمة وقسمين، ذكرت في المقدمة أهميته وأسباب اختياره، ومنهجي في التحقيق. واشتمل القسم الأول على ترجمة

موجزة للمؤلف، وعلى تعريف بالمخطوط، بيّنت فيه اسم الكتاب، وتوثيق نسبته للمؤلف، وسبب تأليفه، والنسخة المعتمدة في تحقيقه، والتقريظات المثبتة عليه، والمآخذ على الكتاب.وأما القسم الثاني فهو النصّ المحقق.

والله َ- تعالى - أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبله، وأن ينفع به، وأن يجزل الأجر والثواب لكاتبه وقارئه وناشره.

د.عادل بن حِجّي العامري

g99hba0@gmail.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أَشرف الأَنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فإنّ صفاء القلوب وطهارتها وسلامتها من الأمراض والأدواء من نعم الله العظيمة التي يمنّ بها على من يشاء من عباده، وقد كان الصحابة الكرام متحلّين بهذه الصفة، لا سيّما أكابرهم كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، وقد ضربوا أروع الأمثلة في حبهم لإخوانهم، والعفو عنهم، والتجاوز عن أخطائهم، والاعتراف بالفضل لأهل السابقة والفضل.

وكان آل البيت الأجلاء - كعلي وغيره - من أحرص الناس على هذه الصفة، فكانت قلوبهم مليئة بالحب والمودة للصحابة الكرام، والاعتراف لأكابرهم بالفضل والإحسان، فهذه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "لما سئل: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ قال: أبو بكر فقيل له ثم من؟ قال: عمر"(١)، ومن حبّه لأبي بكر وعمر سمّى اثنين من أبنائه بأسمائهما، وزوّج بنته أُم كلثوم لعمر بن الخطاب، وما ذاك إلّا لما ملأ الله به قلبه الطاهر النقي من المحبة والمودة للصحابة الكرام.

وهكذا كان الصحابة الكرام مع آل البيت الأجلاء، يوادّونهم ويحبونهم، ويحفظون فيهم وصيةَ رسول الله ﷺ ويعترفون لهم بما خصّهم الله به من قرابتهم من رسول الله ﷺ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٣٦٧١).

لقد بيَّن الله لنا أن من صفات المؤمنين: دعاؤهم لإخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان، ودعاؤهم لأنفسهم أن لا يجعل الله في قلوبهم غلًا لأهل الإيمان، كما أخبر الله عن ذلك بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وقد ابتعد كل البعد عن منهج القرآن ومنهج آل البيت الأجلاء: أَصحابُ القلوب المريضة التي امتلأت قلوبهم حقدًا وغلًا على خير البشرية بعد الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – حتى أصبح الغل والحقد عبادة يتقربون بها.

إنّ الرافضة قد قلبوا حقائق الأمور، فأصبح لعن الصحابة وسبّهم وتكفيرهم من أُسس دينهم، ولا يصحّ الولاء لآل البيت عندهم إلَّا بالبراءة من الصحابة الكرام، وعلى رأسهم أبوبكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا وقالوا مقولتهم المشهورة: "لا ولاء إلَّا ببراء"؛ أي: لا ولاء لآل البيت إلاّ بالبراءة من أبي بكر وعمر.

وآل البيت الأجلاء برآء من هذه الآراء الفاسدة المتهالكة؛ فإنهم لم يزالوا ولا يزالون يتعبدون ربهم بحب الصحابة الكرام، ويدافعون عنهم ويردّون على من يبغضهم ويسبهم ويكفرهم، ويؤلفون المؤلفات في الردّ على من يتنقصهم، ومن هؤلاء: مؤلّف هذا الكتاب الذي أنا بصدد تحقيقه وإخراجه إلى نور الطباعة والنشر؛ فإن مؤلفه من أَهل هذا النسب الشريف والنسل الطاهر المنيف، وقد بيّن في كتابه هذا فساد عقائد الرافضة، وذكر تاريخ الصفويين ومدى حقدهم على المسلمين، وحذّر منهم، وبيّن خطرهم على المسلمين، وختم كتابه ببيان أَفضل الصحابة، وبيان فضلهم، رضي الله عـنهم أجمعين.

هذا وإنّ كون المؤلف من آل بيت الرسول ﷺ ممّا دعاني إلى اختيار هذا

الموضوع؛ فإن في ذلك ردًّا على الرافضة الذين يزعمون حبّ آل البيت، وآل البيت برآء منهم ومن عقائدهم الفاسدة، ومن الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع أيضًا:

- بيان المؤلف خطرَ الصفويين وتاريخهم المظلم تجاه المسلمين.

- بيان المؤلف كذبَ الأعاجم في ادعائهم أنهم من آل البيت.

- (حادثة الأعاجم) التي من أجلها ألّف ابن المحب الطبري هذا الكتاب هو مما رغبني في تحقيقه؛ لما فيها من الدروس والعبر.

- أنني أردت بيان الموقف الصحيح من هذه الحادثة وأمثالها، فإن الواجب على المسلم العدل مع كل أحد، سواء كان من الموافقين أو المخالفين، وقد نهانا الله تعالى أن يحملنا بغض قوم على ظلمهم فقال: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، فيعاقَب الظالم ولا يتعدى ذلك العقاب إلى غيره من طائفته، وقد قال الله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الزمر: ٧].

- رغبتي في تحقيق المخطوطات، لاسيما المتعلقة بالفرق والمقالات.

❁ خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وقسمين:

أما المقدمة ففيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي في التحقيق.

وأما القسم الأول: فهو الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للمؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط.

القسم الثاني: النص المحقق.

ثم الفهارس، وهي كالتالي:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

❁ منهجي في التحقيق:

- نسخت المخطوط، واجتهدت في ضبط النصّ وإخراجه على وفق مراد المؤلف.

- اعتمدت النسخة الأصل الوحيدة للمخطوط، وقابلت الأحداث التاريخية الواردة في المخطوط مع الأحداث التي ذكرها المؤلف في كتابه الآخر "إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن" طبعة: دار الكتاب الجامعي، بتحقيق: د. محسن محمد حسن. وقد اعتمدت هذه الطبعة عند المقابلة[1]، وأمَّا النسخة التي بتحقيق الدكتور ناصرالبركاتي[2] فلم أَحتجْ إليها عند المقابلة إلَّا في

---

(١) بعد انتهائي من مقابلة النصّ علمت برسالة الدكتور البركاتي، وقد وقفت عليها فرأيت أن المواضع التي قابلتها من الكتاب الأول تغني وتكفي، ورجعت إلى رسالة الدكتور البركاتي في المواضع التي لم تكن ضمن تحقيق الدكتور محسن محمد.

(٢) حقق الكتاب د. ناصر البركاتي لنيل شهادة (الدكتوراه) من جامعة سانت اندرسن بإنجلترا، ومنه نسخة في مكتبة الملك عبدالله بجامعة أم القرى، مكتوبة على الآلة الكاتبة، والذي وقفت عليه يبدأ تحقيق المؤلف من أحداث سنة (٩٢١هـ) إلى آخر المخطوط، وأمَّا تحقيق =

موضع واحد، أشرت إليه في الحاشية باسمه وباسم محققه.

- قابلت النقول والأشعار التي أوردها المؤلف مع مصادرها المطبوعة والمخطوطة والرسائل العلمية غير المطبوعة بقدر الإمكان.

- ما كان من خطأ واضح بيّن من الناسخ فإني صححته في النص، ووضعته بين معقوفتين، ونبّهت عليه في الحاشية.

- غيّرت رسم بعض الكلمات وفقًا للرسم المستعمل في الوقت الحاضر، وصححت الأَخطاء النحوية.

- عزوت الآيات إلى سورها، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية.

- خرجت الأَحاديث من مصادرها الأَصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه، وإن كان في غير الصحيحين فإني أضفت إلى تخريجه كلام أَهل العلم في الحكم على الحديث.

- ترجمت للأَعلام غير المشهورين.

- ذيلت البحث بفهارس على النحو الآتي:

- فهرس المصادر والمراجع.

- فهرس الموضوعات.

- إذا أشرت في الحاشية إلى كتاب "إتحاف فضلاء الزمن" فإني أُريد طبعة

=

الدكتور محسن محمد حسن فهو مطبوع في دار الكتاب الجامعي، ويبدأ من أول المخطوط إلى نهاية سنة (١١٢٤هـ).

دار الكتاب العربي، وإذا أردت غيرها فإني أشرت في الحاشية إلى ما يفيد ذلك.

هذا؛ وقد بذلت جهدي في تحقيق النص وإخراجه كما يريده مؤلفه، فإن كان من خطأ بعد ذلك فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله منه، وحسبي أني بذلت قصارى جهدي، وإن كان من صواب فمن الله، وله وحده الشكر والفضل والمنّة. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمسلين.



القسم الأول

الدراسة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول

ترجمة موجزة للمؤلف(١)

هو محمد بن علي بن فضل بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن مكرَم ابن المحب الثاني محمد الطبري الحسيني المكّي الشافعي. من سلالة المحب الطبري صاحب "الرياض النضرة في فضائل العشرة".

- يعرف بابن المحب الطبري، ويلقب بالجمال الأَخير.

- ولد بمكة سنة (١١٠٠هـ).

- نشأ بمكة على أكمل وصف، فحفظ القرآن الكريم وجوده وقرأ العلوم على والده، وحفظ كثيرًا من المتون على المفتي عبدالقادر الصديقي، والعلاّمة أسلم بن عبد الرحمن ميرك الحسيني الحنفي السليماني المكي، وقرأ على المحدّث العلاّمة عبدالله بن سالم البصري وأجازه، ولازم العلاّمة إدريس الشماع المكي الشافعي ملازمة تامة، فقرأ عليه جملة من الكتب العلمية، وأجازه إجازة عامّة بجميع ما تجوز له روايته من العلوم، فبرع حتى بلغ النهاية في المنطوق والمفهوم.

---

(١) انظر: "المختصر من كتاب نشر النور والزهر" (ص: ٤٥٨)، و"أعلام المكيين" (٢/ ٦٢٩)، و"الأعلام" (٦/ ٢٩٦)، و"معجم المؤلفين" (٣/ ٥٢٦)، و"التاريخ والمؤرخون بمكة" (ص: ٤٠٢).

- تولى إمامة المقام الإبراهيمي، ودرّس بالحرم الشريف، فأخذ عنه الناس من الحجاز ومن الآفاق.

- لم يزل على دوام الاشتغال بالعلم والتدريس والإفادة حتى توفي بمكة المكرمة سنة (١١٧٣هـ)، ودفن بالمعلاة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وجعل جنّة الفردوس مثواه.

- **من كتبه:**

١) إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن.
٢) عقود الجمان في سلطنة آل عثمان.
٣) إمتاع البصر والقلب والسمع في شرح المعلّقات السبع.
٤) الحجة الناهضة في بطلان مذهب الرافضة.

هذه ترجمة موجزة للمؤلف، وهو ما درج عليه أصحاب التراجم، الذين ترجموا للمؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فإنهم اقتصروا على ترجمة مقتضبة، ولم يسهبوا عند الترجمة له.

المبحث الثاني
التعريف بالمخطوط

المطلب الأول
اسم الكتاب

المؤلف نفسه رَحِمَهُ ٱللَّهُ سمّى كتابه بـ "الحجة الناهضة في بطلان مذهب الرافضة" كما ذكر ذلك في أول هذا الكتاب، وفي كتابه الآخر "إتحاف فضلاء

الزمن"[١]، وهو الاسم المثبت على طرة المخطوط.

وأمَّا من ترجم للمؤلف فإنه ذكره بعنوان قريب من هذا وهو "الحجة الناهضة في إبطال مذهب الرافضة" فأبدل كلمة "بطلان" بـ "إبطال"، وهذا جاء في جميع التراجم التي وقفت عليها[٢].

واخترت العنوان الأول؛ لأنه هو مانصّ عليه مؤلفه، وهو المثبت على المخطوط.

المطلب الثاني

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه ثابتة ثبوتًا قطعيًا لا مرية فيه، وبيان ذلك بما يلي:

١- أن المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر أنه أفرد مؤلَّفًا في الرافضة سمّاه "الحجة الناهضة في بطلان مذهب الرافضة"، فقد قال عند حديثه عن الشاه إسماعيل: "وكان في أيام بايزيد ظهر خروج شاه إسماعيل من ذرية الشيخ: صدر الدين الأردبيلي، وكان ذلك في سنة (٩٠٥) بمظاهر عجيبة، ومهالك غريبة، كسفك الدماء بالأحياء، والإحراق للأموات، والنهب والخراب للبلدان، والتغليب للأمراء، وإهلاكهم في ممالك العجم، وأَظهر مذهب الرافضة الإمامية، وبادروا

---

(١) انظر: "إتحاف فضلاء الزمن" (١/ ٢٥٦).

(٢) انظر: "المختصر من كتاب نشر النور والزهر" (ص: ٤٥٨)، و"أعلام المكيين" (٢/ ٦٢٩)، و"الأعلام" (٦/ ٢٩٦)، و"معجم المؤلفين" (٣/ ٥٢٦)، و"التاريخ والمؤرخون بمكة" (ص: ٤٠٢).

بالعمل على مقتضى مذهبهم، وتدوين الكتب، وترك التقية، وإظهار العداوة، وسبّ الأَصحاب وأَهل السنة، وعدّوا ذلك من أَفضل الطاعات، واستمروا على تلك الضلالة إلى عصرنا هذا، وقد أفردت لذلك مؤلفًا سميته: "الحجة الناهضة في بطلان مذهب الرافضة"(١).

٢- أَن على طرة المخطوط إضافة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، ونصّه ما يلي: "الحجة الناهضة في بطلان مذهب الرافضة لمولانا وسيدنا العارف بالله السيد محمد بن المرحوم السيد علي بن المرحوم السيد فضل الحسيني الطبري الشافعي".

٣- أَن المخطوط اشتمل في أوّله على تقريظات عدة - سيأتي ذكرها - تبين ثبوت نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

٤- أن أصحاب التراجم ذكروا هذا الكتاب من ضمن مصنفات الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وممّن ذكر ذلك: عبد الله مرداد أبو الخير، وعبد الله بن عبدالرحمن المعلمي، والزركلي، وعمر كحالة، ومحمد الحبيب الهيلة(٢).

٥- إحالة المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا المخطوط إلى كتب أخرى مشهورة له، من أهمها كتابه التاريخي "إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاة بني الحسن" مما يدل على أن مؤلف كلا الكتابين واحد، وهو ابن المحب الطبري.

---

(١) انظر: "إتحاف فضلاء الزمن" (١/ ٢٥٥ - ٢٥٦).

(٢) انظر: "المختصر من كتاب نشر النور والزهر" (ص: ٤٥٨)، و"أعلام المكيين" (٢/ ٦٢٩)، و"الأعلام" (٦/ ٢٩٦)، و"معجم المؤلفين" (٣/ ٥٢٦)، و"التاريخ والمؤرخون بمكة" (ص: ٤٠٢).

٦- أن الحادثة التي من أجلها أَلّف ابن المحب الطبري هذا الكتاب قد أشار إليها باختصار في كتابه الآخر: "إتحاف فضلاء الزمن"، فهذا التوافق يدل على أن مؤلف الكتابين هو الجمال الأخير ابن المحب الطبري.

٧- أن الحادثة التي من أجلها ألّف المحب هذا الكتاب قد ذكرها في كتابه "إتحاف فضلاء الزمن" في حوادث سنة (١١٣٥هـ)، وهي السنة التي ألف فيها ابن المحب هذا الكتاب،كما ذكر ذلك في آخر المخطوط، حيث قال: "وكان الفراغ من تأليف هذه الرّسالة يوم الربوع عشرين في شهر رجب الحرام، سنة خمس وثلاثين ومائة وألف". وهذا التوافق في التاريخ يدلّ أيضا على صحة نسبة هذا الكتاب لمؤلفه ابن المحب الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

المطلب الثالث

سبب تأليف الكتاب

القصة الموجبة لتأليف ابن المحب الطبري لهذه الرسالة ملخصها:

أن علي باشا عرض على الرافضة في مكة عدة أمور، وطلب منهم أن يختاروا واحدًا منها:

- إمّا أن يخرجوا معهم إذا قصدهم الأَعداء.
- وإمّا أن يجهزوا مائة عسكري يكونون تحت النداء.
- وإمّا أن يقسط عليهم مالًا معلومًا يقومون به عند الطلب في المهمّات.
- وإمّا أن يسلّموا مائة وخمسين بندقًا من المثمنات.

وإلّا فليخرجوا من مكة.

وطلب منهم أن يكتبوا أسماءهم في دفتر؛ ليقف عليهم؛ وليتميزوا عن أَهل السنة والجماعة.

فخرجوا من عنده على ذلك، وسوّفوا في المطلوب، فأَمر بختم بيوتهم فختمت، بعد ذلك صوروا دفترًا، وأحضروه بين يدي الباشا.

في هذا الدفتر أَلحقوا عشرين بيتًا من بيوت أَهل مكة، أولي الأحساب والأنساب والوجاهات، ومنهم بيت آل الطبري، الذي منهم مؤلف هذا الكتاب.

وقد عوقب من فعل ذلك، وأصبح الناس عندئذ كلما وجدوا عجميًا عزّروه أشدّ التعزير.

لهذه الحادثة ألّف ابن المحب الطبري هذا الكتاب، وكان ذلك في سنة (١١٣٥هـ).

- ولي وقفات مع هذه الحادثة:

❁ الوقفة الأولى:

أنّ الواجب على من عاش في بلاد السنة من أيّ طائفة كانت: أن يكون مخلصًا لبلده، مواليًا لها، مقدّما إيّاها على أَيّ بلد آخر، وهذا من أقلّ ما يجب عليه تجاه بلده، ومن ولائه لبلده وإخلاصه لها: أن يكون معهم في السَّرَّاء والضَّرَّاء، والعسر واليسر، وفي السِّلم والحرب.

❁ الوقفة الثانية:

أنّ الكذب والتزوير هو ديدن الرافضة، وهو من أسس عقائدهم، بل إن التقية (الكذب والنفاق) عندهم تسعة أَعشار الدين، وهي دينهم ودين آبائهم، ولا إيمان

ولا دين لمن لا تقية له[١]، ومصنفاتهم وتاريخهم وواقعهم يثبت ذلك.

❁ **الوقفة الثالثة:**

أن العدل والإنصاف واجب مع كل أَحد، مسلمًا كان أَم كافرًا، موافقًا لنا في العقيدة أم مخالفًا، وبغض المخالف لا يجوز أَن يؤدي بالمسلم إلى ظلمه، وقد نهانا الله تعالى عن ذلك بقوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، وما وقع في هذه الحادثة من تعزير الناس لكل أعجمي رافضي هو من البغي والعدوان الذي نهت عنه الشريعة، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الزمر: ٧] فلا يُحمّل المسالم الآمن وزر الظالم الجائر وإن كان من طائفته.

المطلب الرابع
النسخة المعتمدة في تحقيق الكتاب

- للمخطوط نسخة وحيدة فريدة، مصورة في مكتبة الحرم النبوي الشريف برقم (١) ٢٥/ ٨٠، ومصورة أيضًا في مركز الملك فيصل برقم (١٤٩٣)، وعدد أوراقها: ١٨ ورقة، وعدد الأسطر: ٢١ سطرًا، ولم يُذكر فيها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.

والمخطوط بخط نسخ واضح معتاد، إلَّا أَنه توجد بعض الكلمات والجمل ليست واضحة، ولعلّ ذلك بسبب أن المخطوطة مصورة من أصل ملوّن، فالمواضع التي تميّز بلون مختلف هي التي لم تكن واضحة، كاسم الكتاب،

---

(١) انظر "الأصول من الكافي" (٢/ ٢١٧ - ٢١٩).

وتاريخ السنة التي وقعت فيه حادثة الأعاجم، التي من أجلها ألّف الطبري هذا الكتاب، ونحو ذلك ممّا يميزّ غالبًا بلوّن مختلف، وهي يسيرة وقليلة.

وبما أنها هي النسخة الوحيدة، فقد اعتمدتها وجعلتها هي الأَصل ورمزت لها بالحرف (أ).

- قابلت الأحداث التاريخية التي أوردها المؤلف بما ذكره في كتابه التاريخي "إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن" ورمزت له بالحرف (ت).

- قابلت جميع النقولات والأَشعار التي أوردها المؤلف بمصادرها التي وقفت على أَكثرها، ورمزت لبعضها بالآتي:

- "الجواهر الخالصة عن الشوائب" رمزت له بالحرف (و).
- "ديوان ابن منير الطرابلسي" رمزت له بالحرف (ط).
- "ديوان ابن التعاويذي" رمزت له بالحرف (ع).

المطلب الخامس

المآخذ على الكتاب

يأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه، فلا يكاد يسلم مُصَنَّف أيا كان مُصَنِّفُه من نقص أو خطأ أو زلل، وهذه هي طبيعة البشر، جبلوا على ذلك، والمُنْصِف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه، والمؤلف هنا قد أفاد وأجاد في التحذير من الرافضة الصفويين، وبيان خطرهم على المسلمين، وذلك بذكر تاريخهم المظلم الدموي، وبيان أَذاهم لأهل مكة في زمنه.

والكتاب لا يخلو من مآخذ وملحوظات لا تنقص من قيمته العلمية التي من أَجلها صنّف المؤلف هذا الكتاب، وهذه المآخذ هي:

١- استدلال المؤلف على فضائل الصحابة بأحاديث موضوعة منكرة، وإغفاله للأحاديث الصحيحة الكثيرة المشهورة الواردة في ذلك، وهي تغني عن المناكير والموضوعات والأباطيل.

٢- إشادة المؤلف ببعض أعلام الصوفية وزواياهم، ولعلّ ذلك يرجع سببه إلى تأثر المؤلف بأَهل زمانه، فإنه عاش في الحقبة الزمنية التي انتشرت فيها الخرافة والصوفية، وقد أزال الله مظاهر الخزعبلات والخرافات والشركيات، بفضله ومنته وجوده وكرمه، على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب، مجدّد دعوة الأنبياء والمرسلين.

٣- إشادته بتعزير كل أعجمي رافضي بسبب الحادثة التي من أجلها ألف الكتاب، والحق هو أن يشاد بتعزير الظالم منهم دون غيره من طائفته.

٤- أَنَّ عنوان الكتاب يُوهم القاريء أنه اشتمل على حجج وردود تفصيليّة على عقائد الرافضة وشبهاتهم، والأَمر ليس كذلك، بل هو تحذير للمسلمين من شَرّ الرافضة الصفويين وكيدهم ومكرهم، واشتمل على تلخيص لأقوال من سبقه من أهل العلم في بيان حقيقة مذهبهم ونشأتهم وبعض عقائدهم على وجه الإجمال.

هذه هي أبرز الملحوظات على الكتاب، أسأل الله - عزّ وجلّ - أن يجزي مؤلفه خير الجزاء، وأن يجعل كتابه هذا صدقة جارية له بعد الممات.

المطلب السادس

تقريظات على المخطوط

التقريظ الأول: كتبه سالم بن أحمد الصعدي الشماع.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : "هذي رسالة بحر علْم أدحضت حجج الروافض، فاقت بما قد أَودعته من العلوم على النواقض[١]. فللّه الحجة البالغة التي هي لجيوش الأباطل دامغة، وأكرم بها عن كل حجة قامت لمؤلفها مقام عمرة وحجة.فالله يُبْقيه لنا مفيدًا فردًا ماجدًا نجيدًا".

التقريظ الثاني: لكاتبه: عمر خوج.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : "لله درّ محمد ابن الطبري، فلقد أتانا بصحيح الخبر عن مذهب الرافضة الملعونة - عليهم اللعنة طول العمر - فللّه الحجة البالغة التي لم تزل ببطلان مذهبهم بسيوفها دامغة، كم كسرت مطارقها رؤوس الفجار، وكم أحرقت سعيرها أَجسام الرافضة الكفار، وكم أَدخلت المعتقِد فيها والمجتني من معانيها جنات عدن تجري من تحتها الأنهار، فجزاه الله على هذا الصنيع خيرًا عظيمًا، وهدانا وإيّاه صراطًا مستقيمًا، والحمد لله أولًا وآخرًا، باطنًا وظاهرًا".

التقريظ الثالث: كتبه: محمد السكندراني المالكي.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : "بسم الله الرّحمن الرّحيم، وبه نستعين على القوم الكافرين.

لـو لـم يكـنِ الحـافظُ في مكـة   الطـبري المـتقن القـائمُ

(١) إمّا أنه يريد كتاب "النواقض لظهور الروافض" لميرزا مخدوم أشرف، أو يريد "النواقض للروافض" لمحمد البرزنجي.

بالشـرعةِ الغـرّاءِ عـن جـدّه ... لقـامَ بـالرّفضِ لهـا قـائمُ
أدحَضـهم تصـنيفَه المرتضـى ... وكـلُّ تـأليف لـه قاصـمُ
وهـذه نبـذةٌ صـفةٌ لهـا ... برهـانُ حـقٍ لهـم قاصـمُ
أقطعُ مـن سيفِ عليّ الرِّضا ... بـالغ في أَعنـاقِهم راقـمُ
تـأليفٌ قـد أعـربَ عـن سُنَّة ... بحجـةٍ وثغـرُه باسـمُ
وأَخمـدَ البدعـةَ مـن أَصـلِها ... أحرقهـا سـعيرُه حـاجمُ
فهـو علـيَّ أَهـلَّ رحمـةً ... وهـو علـى ذي بدعـةٍ ثـالمُ
يـا ويحَ ذي الـرفضِ إذا مـا قـروا ... برهانهـا فدمعُـه سـاجمُ
لسـانُه يخـرصُ مـن ذكرِهـا ... وقلبُـه محـترقٌ صـائمُ
بهـا دليـلٌ إن راءه فقـد ... لَكَمَـهُ في أنفِـه لاكِـمُ
قـد أَبطلـت شـبهتهمُ كلَّهـا ... وكلّمـا يزعمُـه الـزاعمُ
ومـن يعـارض أو ينـاقض لهـا ... أخـذهم بـل أنفُـه راغـمُ
تأليف ذي السّنة عن ذي الهوى ... والـرفضُ عـن بـدعتِهم عاصـمُ
أَوضحَ أَهـلَ الخبـثِ منهم فـذا ... لكـلّ مـا قـد دلسـوا حاسـمُ
أظهـرَ ذي السّـنّة مـن بدعـة ... قُـدِّم عـدلٌ أُخِّـرَ الظـالمُ

وهذه التقريظات مثبتة على طرة المخطوط، وهي تثبت نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

نماذج من المخطوط

الورقة الأولى من المخطوط وعليها عنوان الكتاب وتقريظات عدة

الورقة الثانية من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكافرين
الحمد لله مانح علي الفضل لمحمد وأصحابه ومادح جنابهم الشريف
في محكم كتابه ومعلي بهم معالم العلم وأعلامه ومظهر بهم
شرايع الشرع وأحكامه وجعلهم كالنجوم الى سبيل الحق هادين
واخلفهم علما الى سنن سنتهم داعين احمده ان فضل العلما
علي ساير الامة وجلا بهم سحايب الجهل المغمه وجعلهم كانبيا
بني اسرائيل وعلمهم من تاويل الكتاب ما اظهر وبه اسرار التنزيل
واشكره علي هذه المنة ودوام هذه الحسنة واشهد ان لا
اله الا الله شهادة عالية الظهور صادرة من قلب نجيب
الصحابة معمور صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه ومن
انتسب اليه وبعد فيقول الفقير الى الله تعالى محمد
بن علي بن فضل الحسيني الشافعي الطبري امام المقام الابراهيمي
الملقب بالجمال الاخير هذه رسالة الباعث علي تحريرها
والجاذب الى تنقيحها وتقريرها ابتلانا بطايفة من الروافض
في بلد ناقد وجهوا هممهم لضررنا ونصبوا لنا الحبايل واغدوا
لنا الغوايل الا انهم بالتقية مستترون ولابناء البلد مخالطون
ومولاون يظهرون انهم شافعية وما هم الا روافض خارجية
ولكنا حيث المعاشرة ترى اهل البلد عنهم يتغافلون وعلى
عواري مذهبهم يساترون لا يبدون لهم مضاددة وان كانت
الريبة عليهم شاهدة فلما اراد الله هتك استارهم ونشر
مطوي قبيح عوارهم ابان على ايديهم في هذا العام ما اعرب

عن سوء طوايا اوليك الايام كما سانبينه لك عن قريب بعد الحفك
بالنص علي فساد مذهبهم وما يتعاطونه من الفعل المريب
وسميت هذه الرسالة الشريفة والعجالة السامية المنيفة
[illegible] والله اسال وبنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم اتوسل ان يديم بها النفع المجدد ويخذل
بها الرافضة الى الابد اعلم ان في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة
وهي السنة التي فتح فيها السلطان سليم بن بايزيد خان ارض
مصر شرع في قهر الملوك وقتلهم وقد بلغه عن شاه اسماعيل
فعال ما لا يصدر من الكفار فاضمر علي دماره وخماد لهيب
ناره وبدا بحربه وما فكر في كثرة حزبه كما سياتي واسماعيل
هذا هو ابن حيدر بن اسماعيل بن سلطان خوجه علي
بن صدر الدين موسى بن صفي الدين الاردبيلي ولد سنة اثنين
وتسعين وثمانماية يوم الثلاثا خامس عشرين في رجب وامه حليمه
بيكم بنت السلطان يعقوب بن السلطان اوزن حسن بيك الباسدري
بن علي بيق بن قيلق بيك بن عثمان بيك من طايفة اق قوينلو
وهو جد الباسدري المذكور وهو اول من تسلطن من ارض فارس
اخذها من طايفة قره قوينلو واول من ولي منهم يوسف بن
قره محمد التركماني وولي بعده ثمانية انفس وكان انقراضهم
علي يد حسن بيك الباسدري سنة اثنين وسبعين وثمانماية
ومدة سلطنتهم ثلاث وستين سنة وصفي الدين المذكور هو ابن اسحاق
بن امين الدين بن جبريل بن صالح بن قطب الدين بن ابي بكر بن صالح الدين

الورقة الأخيرة من المخطوط

صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقلت يا جبريل حدثني بفضايل عمر فقال لو لبث نوح في قومه ما لبث ما نفدت فضايل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر واخرج بن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم الا مومن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي واخرج السيوطي عن النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وفي جامع الاصول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سالت ربي عن اختلاف اصحابي من بعدي فاوحى الي يا محمد ان اصحابك عندي كالنجوم في السما بعضهم اقوى من بعض ولكل نور فمن اخذ بشي مما هم فيه من اختلافهم فهو عندي على هدى واخرج الدارقطني يا ابا الحسن اما انت وشيعتك ففي الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يعقرون الاسلام ثم يلفظونه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم انهم مشركون ويرحم الله القايل حيث قال

لعلي عندي مزية حب ... واحب الصديق والفاروقا

ولعثمان مشرب في فوادي ... لم يكن اجنا ولا مطروقا

لا اري بعضهم لبعض عدو ... بل اري بعضهم لبعض صديقا

وقال الاخر

اني احب ابا حفص وشيعته ... كما احب عتيقا صاحب الغار

وقد رضيت عليا قدوة علما ... ولست ارضى بقتل الشيخ في الدار

كل الصحابة سادات ومعتقدي ... فهل علي بهذا القول من عار

وقد نظمت هذه الابيات ختمت بها هذه الرسالة وهي هذه

اني احب العشرة الاولياء البرره ... وحبهم ذخيرتي من حر نار مسعره

وهم مناي والمنا ... وهم رياض النظره

كذا كباقي الصحب هم ... ارباب كل مفخره

ارجو بهم من خالقي ... الفوز ثم المغفره

فهذه عقيدتي ... عقيدة مطهره

هذا ما اردت اثباته في هذه الورقات فالحمد لله الذي به تتم الصالحات اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم انا نسالك الهداية من الاهوي المتراكمة على القلوب ونعوذ بك من افترا الرافضة ونسالك السلامة عن مثل ما هو عليهم مكتوب واحفظنا ووالدينا ومشايخنا والمسلمين امين يا رب العالمين وكان الفراغ من تاليف هذه الرسالة يوم الربوع عشرين في شهر رجب الحرام سنة خمسة وثلاثين ومية والف [illegible]

القسم الثاني
النصّ المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين على القوم الكافرين

الحمد لله مانح عليّ الفضل لمحمد وأَصحابه، ومادح جنابهم الشريف في محكم كتابه، ومعلي بهم معالم العلم وأعلامه، ومظهر بهم شرائع الشرع وأحكامه، وجعلهم كالنجوم، إلى سبيل الحق هادين، واخلفهم علماً إلى سنن سنتهم داعين، أحمده أنْ فضَّل العلماء على سائر الأمة، وجالى بهم سحائب الجهل المغمة، وجعلهم كأنبياء بني إسرائيل، وعلمهم من تأويل الكتاب ما أظهروا به أسرار التنزيل، وأشكره على هذه المنَّة، ودوام هذه الحسنة، وأشهد أن لا إله إلّا الله، شهادة عالية الظهور، صادرة من قلب بحبّ الصحابة معمور، صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه ومن انتسب إليه.

[......][١]، فيقول الفقير إلى الله - تعالى - محمد بن عليّ بن فضل الحسيني الشافعي الطبري، إمام المقام الإبراهيمي، الملقّب بالجمال الأخير:

هذه رسالة الباعث على تحريرها، والجاذب إِلى تنقيحها وتقريرها، [اُبتُلينا][٢] بطائفة من الرّوافض في بلدنا، قد وجّهوا هممهم لضررنا، ونصبوا لنا الحبائل، وأعدّوا لنا الغوائل، إلّا أنهم بالتقيّة مسترون، ولأبناء البلد مخالطون

---

(١) كلمة ليست واضحة وسياق الكلام يدل على أنها (أما بعد).

(٢) في (أ): ابتلأنا.

ومُوادُّون، يظهرون أنهم شافعيّة، وماهم إلَّا روافض خارجيّة[١]، ولكنما حيث المعاشرة ترى أَهل البلد عنهم يتغافلون، وعلى عواري مذهبهم يساترون، لا يبدون لهم مضادّة، وإن كانت الرّيبة عليهم شاهدة، فلمّا أراد الله هتك أستارهم، ونشر مطوي قبيح عوارهم، أبان على أيديهم في هذا العام ما أعرب عن سوء طوايا أُولئِك الأيام، كما سأُنبينَّه[٢] لك عن قريب بعد [أن][٣] أتحفك بالنصّ على فساد مذهبهم وما يتعاطونه من الفعل المريب.

وسمَّيت هذه الرِّسالة الشريفة والعجالة السامية المنيفة [..............][٤].

واللهَ أسأل وبنبيِّه محمد ﷺ أَتوسّل[٥] أن يديم بها النفع المجَدَّد ويخذل بها الرَّافضة إلى الأَبد.

اعلم أَن في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، وهي السنة التي فتح فيها

(١) الروافض خارجون عن السنة وما عليه إجماع الأُمة من القول بإمامة الشيخين، ومحبة الصحابة الكرام، واعتقاد أن القرآن لم يقع فيه تغيير ولا تحريف، وغير ذلك مما خرجوا به عن جماعة المسلمين.

(٢) لعل الصواب: سأُبيّنه.

(٣) في (أ): بعد أتحفك.

(٤) جملة غير واضحة نوعًا ما، بعض الحروف ظاهرة دون بعض، ويظهر لي أن المكتوب هو الآتي: "الحجة الناهضة في بطلان مذهب الرافضة"، وهو العنوان الذي نصّ عليه المؤلف في كتابه "إتحاف فضلاء الزمن" (١/ ٢٥٦).

(٥) التوسل بالنبي ﷺ يأتي على صور متعددة، منها التوسل بالإيمان به وبمحبته واتباعه، فهذا توسل مشروع، ومنها التوسل بدعائه وهذا مشروع في حياته، ومنها التوسل بجاهه وهذا توسل بدعي، وأجازه بعض أهل العلم، وأمّا سؤاله ودعاؤه من دون الله بعد وفاته فهذا شرك أكبر. انظر "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة"، و"التوسل أنواعه وأحكامه" للألباني.

السلطان سليم بن بايزيد خان(١) أرض مصر، شرع في قهر الملوك وقتلهم، وقد بلغه عن شاه إسماعيل فعل ما لا يصدر من الكفار، فأضمر على دماره، وخماد لهيب ناره، وبدأ بحربه، وما فكّر في كثرة حزبه كما سيأتي.

وإسماعيل هذا هو ابن حيدر بن اسماعيل بن سلطان خوجه علي بن صدر الدين موسى بن صفي الدين الأردبيلي(٢)، ولد سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة يوم الثلاثاء، خامس عشرين في رجب، وأُمُّهُ حليمة بيكم بنت السلطان يعقوب بن السلطان أوزن حسن بيك الباسدري(٣) بن علي بيك بن فيلق بيك بن عثمان بيك، من طائفة آق قوينلو(٤)، وهو جد الباسدري المذكور، وهو أول من تسلطن من أرض فارس، أخذها من طائفة قره قوينلو(٥)، وأول من ولي منهم: [قرة](١)

---

(١) سليم بن بايزيد بن محمد بن مراد، ولد سنة (٨٧٢هـ)، وجلس على سرير السلطنة سنة (٩١٧هـ)، له فتوحات عظيمة، مات سنة (٩٢٦هـ). انظر: البدر الطالع (١/ ٢٦٥).

(٢) هكذا ذكر نسبه المؤلف في (ت) (١/ ٣٤٩هـ)، وحديث المؤلف هنا عن آباء إسماعيل يدل على وقوع سقط في نسبه، فإنه قد تحدث عن والد حيدر وهو "جنيد"، وهذا ما ذكره أيضًا صاحب "نزهة الأنظار" (٢/ ٣٤)، والشوكاني في "البدر الطالع" (١/ ٢٧٠)، وذكرا أيضاً بعد جنيد: إبراهيم، ونسبه هكذا عندهما: "شاه إسماعيل بن حيدر بن جنيد بن إبراهيم بن علي بن موسى...".

(٣) في (ت) (١/ ٣٥٠): الباشدري.

(٤) آق قوينلو: أسرة تركمانية حكمت العراق أكثر من قرن، وشمل حكمهم أيضًا: بلاد فارس وديار بكر وأذربيجان، وكان عصرهم حافلًا بالاضطراب والحروب والفساد، واستمر تدهور الأسرة إلى أن سقطت بغداد في يد الدولة الصفوية سنة (٩١٤هـ)، وأصبحت العراق تابعة للصفويين. انظر: "موجز التاريخ الإسلامي" ص (٢٨٨).

(٥) الأسرة التركمانية الأولى في العراق، وقد اتسع ملكهم فامتدّ من تبريز إلى شطّ العرب، وكانت تبريز هي العاصمة الرئيسة، وقره قوينلو معناها: ذوو الخراف السود؛ وذلك لأنهم عرفوا بتربية هذا النوع منذ عهد بعيد. انظر: "موجز التاريخ الإسلامي" ص (٢٨٧ – ٢٨٨).

يوسف بن قرة محمد التركماني[٢]، وولي بعده ثمانية أنفس، وكان انقراضهم على يد: حسن بيك الباسدري[٣]، سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة. ومدة سلطنتهم: ثلاث وستون سنة.

وصفي الدين المذكور هو ابن إسحاق بن أمين الدين بن جبريل بن صالح بن قطب الدين بن أَبي بكر بن صلاح الدين بن رشيد[٤] الدين محمد بن فيروز السنجاني الأردبيلي، كان صالحًا مباركًا، خدم نحو سبعين شيخًا، وكان سنيًا صوفيًا شافعيًا، توفي بأردبيل[٥]، ثاني عشر محرّم سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، ودفن في داره، وإليه أولاده ينسبون، فيقال لهم: الصفويُّون.

وكان يسمع من صلبه نباح الكلاب[٦]، فسأل عن ذلك فأُخبر أنه قدّر عليه أن يخرج من صلبه من يسبّ أصحاب رسول الله ﷺ فقال: وكان أمر الله قدرًا

=

(١) في (أ): "يوسف بن قرة محمد التركماني"، والتصحيح من (ت) (١/ ٣٥١).

(٢) السلطان قرا يوسف التركماني، ملك العجم، كان شديد الظلم، قاسي القلب، لا يتمسك بدين، خربت في أيامه وأيام أولاده مملكة العراقين، توفي بتبريز سنة (٨٢٣هـ). انظر: "شذرات الذهب" (٧/ ٢٩٤).

(٣) حسن بيك بن علي، التركماني الأصل، المعروف بالطويل، سلطان العراقيين وأذربيجان وديار بكر وما إلى ذلك، توفي سنة (٨٨٤هـ). انظر: "نظم العقيان في أعيان الأعيان" ص (١٠٤).

(٤) في أعلاه تصحيح كالآتي "بن حافظ".

(٥) أردبيل: من أَشهر مدن أذربيجان، بينها وبين تبريز سبعة أيام، قيل: إن أول من أنشأها: فيروز الملك، وسمّاها: باذان فيروز، وقيل: إنها منسوبة إلى أردبيل بن أرميني بن لنطي من يونان. انظر: "معجم البلدان" (١/ ١٢١، ١٢٢).

وهي الآن في شمال غربي إيران قرب بحر قزوين. انظر: "عودة الصفويين" (ص: ٧).

(٦) إن كان يسمع ذلك يقظة فهو إمّا أن ذلك كذب منه، أو أن الجن تتلاعب به.

مقدورًا. وكان صاحب زاوية[(١)] أَرْدَبيل، وأخذ عن الشيخ زاهد الكيلاني[(٢)]، وينتهي بوسائط إلى الإمام أحمد الغزالي[(٣)]، وهو أول من ظهر بطريق المشيخة والتصوف، واختار سكنى أَرْدَبيل، [وبعد موته جلس في مكانه الشيخ صدر الدين موسى][(٤)].

وكان السلطان يعتقد فيه ويزوره، وممّـن زاره والتمس بركته تيمور لما عاد من الروم، وسأله أَن يطلب منه شيئًا، فقال له: أطلب منك أن تطْلق كل من أَخذته من بلاد الروم أَسيرًا، فأجابه إلى سؤاله وأطلقهم جميعًا، فصار أَهل الروم يعتقدون الشيخ صدر الدين وجميع المشايخ الأردبيلين من ذريته إلى الآن.

وحج ولده سلطان خوجه وتوجّه إلى زيارة قبر النبي ﷺ، ثم توجّه إلى زيارة بيت المقدس، وتوفي هناك، وقبره معروف ببيت المقدس،وكان ممن يعتقده: ميرزا شاه رخ بن تيمور[(٥)] ويعظّمه، فلما جلس الشيخ حينئذ مكان والده

---

(١) وهي: المسجد غير الجامع ليس فيه منبر، ومأوى للمتصوفين والفقراء. انظر: "المعجم الوسيط" (ص ٤٠٨).

(٢) تاج الدين زاهد الكيلاني، كان واعظًا صوفيًا، شافعي المذهب، أسّس فرقة صوفية تسمّى "الإخوان"، وقد كثرت هذه الفرقة في إقليم أذربيجان، أخذ عنه صفي الدين، وكان من مريديه. انظر: "عودة الصفويين" (ص: ٧)، و"نزهة الأنظار" (٢/ ٣٤ - ٣٥).

(٣) أحمد بن محمد بن الطوسي، أخو أبي حامد الغزالي، واعظ صوفي، اختصر "الإحياء" الذي صنفه أخوه، كان يلقب بلقب أخيه زين الدين حجة الإسلام، توفي في حدود سنة (٥٢٠هـ). انظر: "طبقات الشافعية" (٢/ ٦٠ - ٦٢).

(٤) في (أ): "بعد موت والده موسى جلس في مكانه"، والتصحيح من (ت) (١/ ٣٤٩).

(٥) القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك، سلطان هراة وسمرقند وشيراز وما والاهم من بلاد العجم وغيرها، كان ملكًا عادلًا دينًا خيرًا، فقيهًا متواضعًا، يحب أهل العلم والصلاح، محبّبًا لرعيته، توفي سنة (٨٥١هـ). انظر: "المنهل الصافي" (٦/ ١٩٩ - ٢٠٣).

في الزاوية بأردبيل [كثر مريدوه وأتباعه][(١)] بأردبيل[(٢)].

فتوهم منهم صاحب أَذْرَبِيجان[(٣)] يومئذ السلطان: شهاه جهان بن قرة يوسف التركماني[(٤)] المذكور، فأمرهم بالخروج من البلد، فتوجّه الشيخ حينئذ ومعه بعض مريديه إلى ديار بكر[(٥)] وانصرف الباقون.

وكان من أمراء ديار بكر يومئذ: عثمان بيك بن فيلق بيك المذكور، جد أوزن حسن بيك السدري، صاهر الشيخ[(٦)] حينئذ فولدت له الشيخ حيدر، ولما استولى أوزن حسن بيك على البلاد وطرد عنها ملوك قره قوينلو وأضعفهم عاد الشيخ[(٧)] حينئذ مع ولده الشيخ حيدر إلى أردبيل، وكثر مريدوه وأتباعه، وتقوى بأوزن حسن بيك؛ لأنه صهره.

فلما توفي أوزن حسن بيك ولي موضعه ولده السلطان خليل ستة أَشهر، ثم تولى ولده الثاني يعقوب، وهو الذي زوّج بنته حليمة بيكم من الشيخ حيدر، فولدت له شاه إسماعيل كما قدمنا الكلام فيه مستوفى.

(١) في (أ): "كثرت مريد أتباعه"، والتصحيح من (ت) (١/ ٣٥٠).

(٢) نفس المؤلف هنا هو نفس الصوفية من الإشادة بالزوايا ونحوها، وتقديس الأشخاص، وهو نفس سقيم، إلاّ أنه يحمد له رَحِمَهُ ٱللَّهُ تحذيره من الصفويين، وبيان خطرهم على المسلمين.

(٣) أَذْرَبيجان: إقليم واسع، وصُقْع جليل، ومملكة عظيمة، من مشهور مدائنها: تبريز، ومن مدنها: أرْمية وأردبيل وغير ذلك. انظر: "معجم البلدان" (١/ ١٠٩).

(٤) جَهَان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد، صاحب مملكة أذربيجان وبغداد وغيرها، ولد سنة (٨١٠هـ). انظر: "المنهل الصافي" (٥/ ٢٦).

(٥) دياربكر: بلاد كبيرة واسعة، تنسب إلى بكر بن وائل، وحدّها ما غرّب من دجلة إلى بلاد الجبل المطلّ على نصيبين إلى دجلة. انظر: "معجم البلدان" (٢/ ٣٣٠).

(٦) أي: الشيخ جنيد، وانظر: "نزهة الأنظار" (٢/ ٣٦).

(٧) أي: الشيخ جنيد، وانظر: "المصدر السابق ".

وكان على يد شاه إسماعيل هلاك ملوك العجم، طائفة آق قوينلو وغيرهم من سلاطين العجم كما سيأتي.

وكان الشيخ جنيد جمع طائفة من مريديه وقصد قتال كرجستان[١]؛ ليكون من المجاهدين في [سبيل الله][٢]، فتوهم منه سلطان شروان[٣][٤] الأمير خليل شروان شاه فخرج إلى قتاله، فتغلب على جنيد فقتله وتفرّق مريدوه، ثم اجتمعوا بعد مدة على الشيخ حيدر، وحسّنوا له الجهاد والغزو في حدود كرجستان، وجعلوا لهم رماحًا من أعواد الشجر، وركّبوا في كلّ عود أسنانًا من حديد، وتسلّحوا بذلك، وألبسهم الشيخ حيدر تاجًا أحمر من الجوخ[٥]، فسمّاهم الناس قزلباش[٦]، وهو أول من أَلبس التاج الأَحمر لأَتباعه. واجتمع إليه خلق كثيرون، فأرسل شروان شاه إلى السلطان يعقوب بن أوزن حسن يخوفه من خروج حيدر على هذه الصفة فأرسل له أميرًا من أُمرائه اسمه: سلمان بيك[٧] بأربعة الآف

---

(١) كرجستان: أي بلاد (الكَرَج)، وهي (جورجيا) حاليًّا، وعاصمتها مدينة (تفليس). انظر: "حاشية المعرفة والتاريخ للفسوي"، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري (١/ ١٣٢).

(٢) في (أ): "في سبيلي"، والتصحيح من (ت) (١/ ٣٥٢).

(٣) شروان: مدينة من نواحي باب الأبواب، الذي تسميه الفرس: الدَّرْبَنْد، بين شروان وباب الأبواب مائة فرسخ، وهي حاليًّا تابعة لإقليم داغستان. انظر "معجم البلدان" (٣/ ١٣٧)، و"عودة الصفويين" ص (٩).

(٤) في الهامش من يمين الصفحة "أرسل له"، والمثبت في الأصل موافق لما في (ت) (١/ ٣٥٢)، فلا حاجة إلى هذا التصحيح. والله أعلم.

(٥) الجوخ: نسيج صفيف من الصوف. انظر: "المعجم الوسيط" ص (١٤٥).

(٦) قزلباش: كلمة تركية تعني: الرؤوس الحمر. انظر "تاريخ الشعوب العربية" لبروكلمان ص (٤٩٥).

(٧) في (ت) (١/ ٣٥٢): سليمان بك.

نفر من العسكر.

وأَمره أَن يمنعهم من هذه الجمعية، فإن لم يمتنعوا أذن له في مقاتلتهم، فمضى إلى الشيخ حيدر ومنعه من هذه الجمعية، فما أطاعه فاتفق مع شروان شاه على قتله فقتلاه ومن معه، وأَخذوا ولده شاه إِسماعيل المذكور سابقًا، وهو أَسير مع إخوانه، وجاء بهم سلمان[١] بيك إلى السلطان يعقوب، فأَرسل بهم إلى قاسم بيك الغزلناك[٢][٣]، وكان حاكم شروان من قبل السلطان يعقوب، وأَمره أَن يحبسهم في قلعة اصطخر[٤] فحبسهم بها، واستمروا محبوسين فيها إلى أن توفي السلطان يعقوب في سنة ست وتسعين وثمانمائة.

وولي بعده[٥] السلطان رستم، ونازعه من سلطنته إخوانه، وتفرّقت المملكة، وانتشروا في كل قطر، أولاد السلطان يعقوب، فهربوا أولاد الشيخ حيدر إلى لاهجان[٦] من بلاد كيلان.

وخرج من إخوان شاه إسماعيل: خوجه شاه علي بن الشيخ حيدر، وجمع

---

(١) في (ت) (١/ ٣٥٢): سليمان بك.

(٢) في (ت) (١/ ٣٥٢): قاسم بك القرناك.

(٣) قاسم بيك من أسرة آق قيونيلو، لا تُعرف مدة حكمه، إلّا أنه كان موجودًا في الحكم عام (٩٠٨هـ). انظر: "معجم الأسرات" (٥/ ٥٤٢) نقلًا عن حاشية "إتحاف فضلاء الزمن" (١/ ٣٥٢).

(٤) اصطخر: من أقدم مدن فارس وأشهرها، وبها كان مسكن ملك فارس، قيل: أول من أنشأها اصطخر بن طهمورث ملك فارس. انظر: "معجم البلدان" (١/ ١٧١).

(٥) في أعلاه تصحيح نصّه: (ولده).

(٦) لاهجان: بلدة منحازة عن بقية بلدان جيلان، يقع بينها نهر، وأهلها روافض زيدية. انظر: "مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع" (٣/ ١١٩٥).

عسكرًا من مريدي والده، وقاتل بهم فقتل في أيام السلطان رستم ابن السلطان يعقوب.

ثم توفي السلطان رستم وولي مكانه: السلطان مراد بن يعقوب، والوندنيك[(١)][(٢)] ابن عمه.

وكان شاه إسماعيل المذكور في لاهجان في بيت صائغ، يقال له: نجم زوكر.

وبلاد [رهجان][(٣)] فيها كثير من الفرق الخلافية، كالرافضة[(٤)]، والزيدية[(٥)]، والحروفية[(٦)][(٧)] وغيرهم.

---

(١) في (ت) (١/ ٣٥٣): والفرند بك.

(٢) الوند بن يوسف في أذربيجان، حكم من عام (٩٠٣هـ)، وفي عهده نشبت الحروب بينه وبين إسماعيل الصفوي، واقتسم البلاد هو والسلطان مراد بن يعقوب. انظر: "معجم الأسرات" (٢/ ٥٤٠) نقلًا عن حاشية "إتحاف فضلاء الزمن" (١/ ٣٥٣).

(٣) في (ت) (١/ ٣٥٤): لهجان.

(٤) الرافضة: هي تلك الطائفة من الشيعة التي تعتقد بأحقية أهل البيت بالإمامة دون باقي الصحابة بما فيهم الشيخان، على أن هذه الإمامة ركن من أركان الدين، وأن الأئمة معصومون. وسمّوا رافضة؛ لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . انظر: "مقالات الإسلاميين (١/ ٨٩)، و"الموسوعة الميسرة" (٢/ ١٠٦٩).

(٥) الزيدية سمّوا بذلك؛ لتمسكهم بقول زيد بن علي بن الحسين، وقد أجمعت الزيدية على تفضيل عليّ على سائر أصحاب رسول الله ﷺ، وهي بأجمعها ترى السيف على أئمة الجور، وأجمعت على أن أصحاب الكبائر كلهم معذبون في النار خالدون فيها. انظر: "مقالات الإسلاميين" (١/ ١٣٦، ١٤٩ - ١٥٠).

(٦) في (ت) (١/ ٣٥٤): والحرورية.

(٧) الحروفية: تنسب هذه الفرقة إلى فضل الله بن أبي محمد عبد الرحمن الإستراَبادي، المولود سنة (٧٤٠هـ)، من أهم عقائدهم: الإيمان التام بالمعاني الغيبية المستورة في الحروف التي يتكون منها الكلام، ومن هنا جاءت تسميتهم بالحروفية، يقرّ الاستراَبادي بإمامة علي بن أبي =

فتعلم فيهم شاه إسماعيل في صغره مذهب الرافضة، وكانوا أهل سنة فأظهر فيهم هذا المذهب، وانتصر له، وتطلّب كتبه، وأكرم علماء الرافضة وقرّبهم، فطلبوا أمراء الوندنيك من سلطان لاهجان شاه إسماعيل؛ لأنهم غلاة الرافضة؛ ليكون عندهم، فأبى أن يسلّمه لهم، وكان مستخفيًا في بيت الصائغ المذكور(١).

ولما أراد الله ظهوره لتغير الدول وفساد الزمان، كثرت أتباعه، وأَظهروا الترفض، [في المائة العاشرة](٢) خرج [هو ومن معه من](٣) لاهجان لأخذ ثأر والده، في أواخر [خمس وتسعمائة](٤)، وقصد بلاد شروان، فخرج لقتاله شروان شاه، فظفر به وقتله، وأمر مريديه بطبخه وأن يأكلوه ففعلوا ذلك، ونهب خزائنه وقسمها بين عسكره، وكان هذا أول فتوحاته.

قلت:

فما أعجب هؤلاء الناس الذين يأمرهم بمثل هذا الأمر فيطيعوه، إن هم إلّا كالأنعام بل هم أَشدّ، وهذا من بعض تهوراته.

= طالب، ويعتقد هو وأصحابه بعصمة الأئمة، تأثرت الحروفية بالتصوف الفلسفي بأفكار وحدة الوجود والحلول والاتحاد. انظر: "إيران السنية" (ص: ٣٣٥ - ٣٤١).

(١) في (ت) (١/ ٣٥٤ - ٣٥٥): ".... ولم يظهر الرفض غير شاه إسماعيل، وتطلّبه من أمراء ألونديك جماعة وطلبوه من سلطان لهجان فأبي أن يسلّمه لهم، وأنكر وحلف أنه ما هو عندي وورّى في يمينه، وكان مختفيًا في بيت نجم زوكر".

(٢) في (أ): "المائة الخامسة"، وهو خطأ بيّن من الناسخ، فإن المؤلف قال بعدها: "في أواخر خمس وتسعمائة" أي: في المائة العاشرة، وإسماعيل شاه إنما ولد سنة (٨٩٢هـ) فيكون ذلك قبل ولادته، وهو خطأ بيِّن.

(٣) في (أ): "خرج بمن لاهجان"، والتصحيح من (ت) (١/ ٣٥٥).

(٤) في (أ): "خمسة وسبعمائة"، والتصحيح من (ت) (١/ ٣٥٥).

ثم توجه الشاه إسماعيل إلى قتال الوتدينك(١) فقاتله فانهزم منه، فنهب خزائنه، وقسمها على من حوله، وصار كل ما ظفر بملك من ملوك العجم قتله قتلًا ذريعًا، ونهب ما معه وقسمه في عسكره، ولا يتوجه إلى بلاد إلّا وفتحها ونهبها وقسمها في عسكره إلى أن ملك [تبريز](٢)،(٣) [وأذربيجان](٤)، وبغداد، وعراق العجم(٥)، وخراسان(٦).

وكان يدّعي الربوبية، وكان يسجد له عسكره، ويأتمرون بأمره، وقتل خلقًا كثيرًا لا يحصون، [تفوق](٧) على ألف ألف نفس، وقتل من بلاد العجم من علماء أهل السنة والجماعة، وحرق كتبهم ومصاحفهم، وكلّما مرَّ على قبور المشايخ نبشها، وأخرج عظامهم وأحرقها. وإذا قتل أميرًا أباح زوجته [وماله](٨) لرجل آخر.

ومن جملة تهوّراته المضحكة:

أنه جعل كلبًا من كلاب الصيد أَميرًا، ورتَّب له ترتيب الأمراء، من الخدم،

(١) في (ت) (١/ ٣٥٥): "الونديك".
(٢) في (أ): "تبرين"، والتصحيح من (ت) (١/ ٣٥٦).
(٣) تبريز: أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة عامرة حسناء، وهي ليومنا هذا بنفس الاسم في إقليم أذربيجان في إيران. "معجم البلدان" (١/ ٤٣٠)، و"عودة الصفويين" ص (١٠).
(٤) في (أ): "وأذربايجان"، والتصحيح من (ت) (١/ ٣٥٦).
(٥) عراق العجم: هي بلاد الجبل، وهي إقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان، وفيه مدن كبار منها: همذان، وأصبهان، والري وغير ذلك. انظر: "وفيات الأعيان" (٤/ ٧٩).
(٦) خُرَاسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، وتشتمل على أمهات من البلاد، منها: نيسابور، وهراة، ومرو. انظر: "معجم البلدان" (٢/ ٢١٨).
(٧) في (أ): تنوق، والتصحيح من (ت) (١/ ٣٥٦).
(٨) في (أ): وماله وأمواله.

والكواخي[١]، والسماط[٢]، والكيلار[٣]، والأطراق[٤][٥]، والفرش الحرير، وجعل له سلاسل من ذهب، ومرتبة يجلس عليها كالأمراء.

وكان مرة بجبل شاهق مشرف على البحر فسقط من يده منديل إلى ناحية البحر فأمرهم بالنزول إليه، فسقط وراء المنديل في البحر فوق ألف نفس فتحطّموا وغرقوا وهلكوا.

وكانوا يعتقدون فيه الألوهية، ويعتقدون أنه لا ينكسر ولا يهزم، إلى غير ذلك من الاعتقادات الفاسدة، حتى وصلت أخباره إلى السلطان سليم، فبدأ بغزوه نصرًا للسنة وللدين القويم، فانهزم شاه إسماعيل مرارًا، ولم يجد له من دون الله أنصارًا.

وداس بحوافر خيله إلى أرض تبريز، وداس الْهَيِّن منهم والعزيز، وأراد استئصال أهل الإلحاد.

ويأبى الله إلّا ما أراد، فدخلت فصول الشتاء عليه، وقصرت الميرة، فرأى العود إلى الروم، على عادة الملوك الأول، وليتأهب ويعود عليه في القابل إذا

---

(١) الكوخ: بيت مُسنّم من قصب بلا كوّة، وكل مسكن يتخذه الزارع قرب زرعه يقيم فيه؛ ليحفظ زرعه. انظر: "المعجم الوسيط" ص (٨٠٤).

(٢) السماط: الصف، يقال: مشى بين سماطين من الجنود وغيرهم، وما يُمدّ ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها. انظر: "المعجم الوسيط" ص (٤٤٩).

(٣) الكيلار: لم أَعرفه.

(٤) في (ت) (١/ ٣٥٦): "والأطواق".

(٥) الطرق: الشحم، وجمعه أطراق، وكل لحمة مستطيلة فهي طريقة، ويقال: هذا بعير ما به طرق: أي سمن وشحم. انظر: "لسان العرب" (٩/ ١١٣).

دخل الحمل[١]، وسأل عن تقصير الميرة، فأُخبر بأنها من الغوري[٢] صاحب مصر؛ لصداقة بينه وبين شاه إسماعيل، فأصرَّ على أخذ مصر، فتأهب وقصدها، ففتحها ورزقه الله النصر. وهذا في التواريخ مثبوت[٣].

والحاصل:

أن ظهور شاه إسماعيل وقوة شوكة الرَّفَضَة في أواخر سنة خمس من المائة العاشرة.

قال مولانا السيد محمد البرزنجي[٤] - رحمه الله تعالى - : "ومن العجب أنهم لا يرضون خلافة الشيخين مع كونهما من قريش، ولا خلافة عثمان مع كونه من بني أُمية، وبنو أُمية أَقرب نسبًا لرسول الله ﷺ ولا يثبتوا خلافة ما عدا الاثني عشر، وحصروا الإمامة فيهم، ثم عمدوا إلى رجل أجمع أَهل الأنساب أنه ليس له في السيادة والشرف عرق، وأنه ليس من قريش فضلًا عن أن يكون من بني فاطمة، وهو الشيخ صفي الدين بن إسحاق[٥] الأردبيلي المتقدم ذكره.

وركبوا له نسبًا منكرًا، وجعلوا أولاده أَشرافًا. ولقد ظفرت بما ركبوه لهم من النسب، فرأيت نسخًا شتى، وجدت منها ثلاثًا متباينة، لا تتفق في العدد ولا في

---

(١) برج في السماء، من البروج الربيعة. انظر: "المعجم الوسيط" ص (١٩٩).

(٢) أبو النصر قانصوه بن عبد الله الجركسي، المشهور بالغوري، ولد في حدود الخمسين وثمانمائة، وتولى الملك سنة (٩٠٦هـ). انظر: "شذرات الذهب" (٨/ ١٥٣ - ١٥٤).

(٣) انظر: "إتحاف فضلاء الزمن" (١/ ٣٤٩ - ٣٥٨)

(٤) محمد بن رسول الحسني البرزنجي، مفسر مشارك في بعض العلوم، ولد سنة (١٠٤٠هـ)، من آثاره: الإشاعة لأشراط الساعة، توفي سنة (١١٠٣هـ). انظر: "معجم المؤلفين" (٣/ ٢٩٢).

(٥) في "النواقض": صفي الدين أبو الفتح إسحاق.

الأسامي، وما ذاك إلّا أن كلَّ شخص ركّب نسبًا على حسب هواه.

والحاصل: أن ليس لـهم نسب ثابت في نفس الأمر، وملّكوا هؤلاء - يعني ذرية الأردبيلي - من أنفسهم، وأباحوا لهم الخمر، والزنا، واللواط، وقتل النفس، ونهب الأموال، وسائر المنكرات، حتى أنهم أباحوهم أن يجمعوا بنات المسلمين فيفجروا بهن، ويستفرسوهن(١) من غير نكاح، وأن يأتوا بالزوجات فيفجروا بهن في بيوتهم، وأزواجهم راضون بذلك، حتى إنهم يقولون لمن زنا بها الملك، هذه دخل في فرجها النور، فيشقون ثيابها حتى يتبركوا بها، حتى إنها تلبس ثوبًا خلقًا قبل أن يخرج عنها(٢) الشاه؛ لما تعلم من تقطيعه المتبرك به.

وإن أمراء إذا بلغت البنت من بناتهم جُهِّزت بأحسن الجهاز، وبعثوا بهن إلى بيت الشاه، بأن هذه ابنة عبدك فلان بن فلان، فإن أعجبته وطئها، ويعدُّ ذلك فخرًا، وإن أعادها ولم يطأها عدّوا ذلك عارًا أو عيبًا عند رفقائهم، ويعدّون عدم وطئها نقصًا في دينهم". انتهى كلام البرزنجي(٣) - رحمه الله تعالى - .

قلت:

فأي نسب لهؤلاء الأنجاس، وأي حسب لهؤلاء الأرجاس، وأَي دين وصلاح طويّة لهؤلاء أبناء الدعيّة.

وفي المعنى قلت: قد سئلنا: هل للعجوم أصول - ضاعف الله فيهم كل

---

(١) في "النواقض": يستفرشوهنّ.

(٢) لعل الصواب "عليها".

(٣) ملخصا من كتاب البرزنجي "النواقض للروافض" ص (٤٧١ - ٤٧٣)، وقد حقق في في رسالة علمية مقدمة لقسم العقيدة في الجامعة الإسلامية، لنيل درجة الدكتوراه، تحقيق: محمد هداية نور.

خُبْثٍ - فنظرنا إلى أنسابهم منذ كشفنا فوجدنا الجميع أَبناء خبث(١).

وأما مذهبهم:

فقد قال العلامة ابن حجر في "التحفة": "التشيع بمحبة علي وتقديمه على الصحابة، فمن قدّمه على أبي بكر وعمر فهو غالٍ في تشيعه، ويطلق: رافضي، وإلّا فشيعي، فإذا أَضاف إلى ذلك السبّ والتصريح بالبغض فغالٍ في الرفض، وإن اعتقد الرَّجعة فهو أَشدّ غلوًا"(٢)، انتهى كلامه.

وقال الدامغاني(٣): "إن مذهبهم مصنوع موضوع، لم يأخذوه عن أئمتهم، ولا عن الثقات، وضعه الخليفة المنصور العباسي، المشهور بالدوانيقي، من بعد قتله لجماعة من العلوية فضلاء مشهورين، والثابت عنده أحد الأمرين، خرج عليه أحد منهم قائم بالخلافة(٤)، فإمّا أن يقتله فيلقى الله بدم رجل من أولاد النبي ﷺ وابنته وابن عمه، وإمّا أن تؤخذ الخلافة منه فيصغر في أعين الناس، وذلك عظيم عليه، فما رأى من الحيلة إلّا أن جماعة من الشيعة ينكرون قيام القائم بالإمامة؛ لاعتقادهم أن الإمام المنصوص عليه غائب، وهم الكيسانية(٥)، فلاحت له الحيلة

---

(١) في النفس شيء من هذا التعميم، ولعله أراد الجميع من الأعاجم الصفويين الذين قد التقى بهم.

(٢) الكلام لابن حجر العسقلاني في "هدي الساري مقدمة فتح الباري" ص(٤٨٣).

(٣) عبد الصمد بن عبد الله العلوي، شمس الدين الدامغاني، من علماء الكلام، له "الجواهر الخالصة عن الشوائب في العقائد المتقدمة على جميع المذاهب" توفي بعد (٩٦٧هـ). انظر: "الأعلام" (٤/ ١٠).

(٤) في "و" (ص: ١١٣-١١٤): "فظن أبو الدوانيق أنه لا يزال يخرج عليه من العلوية قائم بالخلافة".

(٥) الكيسانية: هم أتباع المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان يقال له: كَيْسَان، وقيل: إنه أخذ مقالته =

فأعملها في جماعة من أصحابه، وبعث بها في الأقطار التي فيها جهال الشيعة، ممن تطرأ عليهم الحيلة، وكتب له نسخة مع بعض أتباعه، وأمرهم بإظهار التشيع، وأنفذها إلى بعض عمّال الشيعة، ومضمون تلك النسخة: أن بني إسرائيل كان فيهم اثنا عشر نقيبًا، وبعد علي[١] اثنا عشر من الأمة، وإن جبريل نزل بلوح فيه أسماء الخلفاء على الأمة، وأنهم اثنا عشر رجلًا بعد محمد، وقد مضى منهم خمسة إلى جعفر الصادق، وهذا جعفر سادسهم، وما فعل ذلك إلّا لعلمه أن جعفر - عليه الرحمة - لا يميل إلى الخلافة؛ لصلاحه. والستة الباقون من ولده.

فاعتقد الجاهل من الشيعة ذلك، فلما بلغ جعفرَ ذلك أنكره عليهم فأبوا، وقالوا: إنما أنكرت ذلك تقيّة على نفسك، واستمروا على ذلك، وانتصبوا بالعداوة لكلّ من قام بأمر الإمامة[٢]؛ لاعتقادهم أنها لا تكون إلّا في جعفر وأولاده، ولم يلتفتوا إلى القائم من غيرهم، فتمت الحيلة للمنصور، وراج أمره"[٣].[٤].

وبطلان هذا القول لا يمتري فيه أحد من وجوه ذكرها الدامغاني لا تحتمل هذه العجالة، حذفتها اختصارًا[٥].

=

من مولى لعلي بن أبي طالب كان اسمه: كيسان، وافترقت الكيسانية فرقًا يجمعها شيئان: أحدهما: قولهم بإمامة محمد ابن الحنفية، وإليه كان يدعو المختار بن أبي عبيد، والثاني: قولهم بجواز البداء على الله تعالى. انظر: "الفرق بين الفرق" (ص: ٤٦).

(١) في "و" ص (١١٤): "وبعد عيسى".

(٢) في "و" ص (١١٥): زيادة: "من العلوية".

(٣) انظر "الجوهرة الخالصة " ص (١١٣ - ١١٥).

(٤) حسب علمي واطلاعي على أقوال الناس في نشأة وتأسيس الشيعة الاثني عشرية لا أعرف أحدًا ذكر ذلك لا من السنة ولا من الشيعة.

(٥) انظر " المصدر السابق " ص (١١٥ - ١١٩).

فإذا تقرّر ذلك:

فأيُّ مذهب لهؤلاء صحيح، وأيُّ دين لهم رجيح، وإنهم لحقيقيون بقول القائل[١]:

صعدَ الدينُ مستغيثًا إلى اللـ ـهِ وقالَ: العبادُ قد ظلموني
يتسمَّون بي وحقك ظلمًا لست أعرفهم ولا يعرِفوني

فيجب الغلظة على هؤلاء الجهلة، وعدم الالتفات إلى زخارفهم المعطلة؛ إذ تعظيم العاصي إغراءٌ له على الخبائث، والعفو عنه ازدراء بأمر الله، ورِضا بسخط الله، وغش لجميع المؤمنين من أمة سيد المرسلين.

وأعجب من ميل السادة[٢] الحسنيين إليهم، والهشّ لهم عند إقبالهم، وهم معتقدون، وهو لهم مذهب: أن[٣] الحسن - رضي الله تعالى عنه - ما عقب[٤].

---

(١) الأبيات ذكرها القلقشندي في "صبح الأعشى" (٥/ ٤٤٣)، ولم ينسبها إلى قائلها، ولفظها كالآتي:

طلع الدينُ مستغيثًا إلى اللـ ـهِ وقال العبادُ قد ظلموني
يتسمَّون بي وحقِّك لا أعرِ فُ منهم شخصًا ولا يَعرِفوني

(٢) في (أ) في الحاشية على اليمين "الأشراف".

(٣) في (أ) "وهم لهم أن مذهب أن".

(٤) ذكر ذلك عن الرافضة أَيضًا البرزنجي في "النواقض للروافض" ص (٣٧٢ - ٤١٢)، وقد عقد له مطلبًا وبيّن بطلانه، وكان ذكره لعقيدتهم أبين وأوضح حيث قال ص (٣٧٢): "ومن هفواتهم العظيمة، وعثراتهم الجسيمة أنهم قالوا:... الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لم يعقب، وأن عقبه انقرض، وأنه لم يبق من نسله الذكور، وهذا القول شائع فيهم، وهم مجمعون عليه، ولا يحتاج إلى إثباته، ومنهم من يدّعي أن الحجّاج قتلهم كلهم، وتوصّلوا بذلك إلى أن يحصر الإمامة في أولاد الحسين، ومنهم في اثني عشر...." وعبارة "لم يعقب" موهمة وليست بدقيقة، وما بعدها من كلام البرزنجي توضيح لها.

فليت شعري لعن الله الدنيا الدنيّة الموجبة إِلى الميل لهؤلاء الرفضية.

وما أنسب قول الأخطل فيهم[١]:

الآكلون خَبيثَ الزادِ وحدَهُمُ ... السائلون بظهر الغيب ما الخَبَرُ
قوم تناهت إليهم كُلُّ فاحشةٍ ... وكُلُّ مُخْزية سُبَّتْ بها مُضَرُ
وأقسمَ المجدُ حقًا لا يُحالفُهُمْ ... حتى يُخالط بَطْنَ الراحةِ الشّعَرُ

وقال ابن تيمية في (منهج الإسلام)[٢]: "وهم يكفّرون أَهل كلّ دار غير دارهم كما أَفتى به غير واحد من شيوخهم، بأن الدار إذا كان الظاهر فيها مذهب النواصب، مثل: مسح، وحلّ شرب التفاح[٣]، وتحريم المتعة، كانت دار كفر، وحكم بنجاسة ما فيها من المائعات، وإن كان الظاهر فيها مذهب الإمامية حكم بطهارة ما فيها من المائعات، ويشاركهم في هذا الحكم الخوارج إلّا أَنهم يرون السيف، وحروبهم مع أَهل السنة مشهورة، وعندهم كلّ دار غير دارهم فهي دار كفر، ونازع بعض الخوارج في تكفير العامّة، والإمامية وافقوهم في هذا الحكم[٤]، وأمّا السيف فإن الزيدية ترى ذلك، والإماميّة لا تراه حتى يخرج المهدي ويأمرهم به، ولهذا لا يغزون الكفار ولا يقاتلون مع الجماعة[٥] إلّا من يلتزم مذهبهم منهم"[٦].

---

(١) انظر "ديوان الأخطل" (ص: ١٠٩ – ١١٠).
(٢) يريد "منهاج السنة" وقد ذكر د. محمد رشاد الاختلاف في عنوان الكتاب، وليس فيها هذا العنوان الذي ذكرهنا. انظر مقدمة المحقق "منهاج السنة" (١ / ٨٢ – ٨٦).
(٣) في "منهاج السنة" (٣/ ٤٦٥): "الفُقّاع".
(٤) في "منهاج السنة" (٣/ ٤٦٥): "وقد وافقوهم في أَصل التكفير".
(٥) في الهامش عن يمين الصفحة: "أئمة".
(٦) ملخصًا من "منهاج السنة" (٣/ ٤٦٥ – ٤٦٦).

قال: "وليس لهم قول واحد يتفقون عليه، ويقولون: إن أصل الدين أربعة: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، وعندهم أن الإمام هو الذي يكون أَعلم أَهل زمانه، ولا يخفى عليه شيء، وهذا يردّه: قول الله - تعالى - حكاية عن هدهد سليمان: ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ [النمل: ٢٢]"(١).

ويتسترون بالفقيه(٢) ويتحشرون في الشافعيَّة، لكن الفرق بين السادة الشافعيّة وبينهم:

أن الشافعية يقبضون أيدهم، ويشيرون في التشهد بالمسبحة، بخلاف هؤلاء الرافضة، فإنهم تركوا هذه السنة.

ومن علامتهم:

الوسوسة في نية الطواف، ينحرفون عن الكعبة عن(٣) إنشائه، وفي الإحرام لا ينعقد إحرامهم حتى يواجهوا القبلة بعوراتهم، يكشف أحدهم إزاره مقابلًا للكعبة، وبعضهم يقول: لا ينعقد إحرامه حتى يَتَجَمَّر بالكعبة، ويلبون سبعًا، ولا يعتمروا من التنعيم؛ لنسبة ذلك المحل للسيدة عائشة - رضي الله تعالى عنها - وإنما لهم موضعٌ فوق عمرة الناس المعهودة، حجرًا كبيرًا يعتمرون عنده.

قال السيد الجرجاني في "العارضة"(٤): "إنهم عرفوا باسم الرافضة من وقت

---

(١) ملخصًا من "منهاج السنة" (٣/ ٤٦٩، ٤٨٤)، (٧/ ١٥٩).

(٢) لعل الصواب: بالتقية.

(٣) لعل الصواب "عند إنشائه".

(٤) كتاب "العارضة في إبطال مذهب الرافضة" لم أجده، وقد ذكره علي السنجاري في مخطوط له بعنوان "الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة" (٣/ أ).

ظهورهم، فلو أطلق أحد الرافضة فلا ينطلق[١] إلّا على هذا الجنس"[٢] كما قال مولانا الشيخ علي السنجاري[٣] في شعره يهجو بعضهم:

الـــرفض والإلحـــاد في وجهـــه أَشــهر مـــن «قِفَـا نَبْـكِ»[٤]

ومن علامتهم:

يقطعون الصلاة مع الجماعة بسلام خفي إذا صلوا مع الجماعة، وبالحركات الكثيرة لرفع اليد، ووضعها أكثر من ثلاث مرّات.

ومنها: أنهم لا يصلون جماعة إذا قدروا على الانفراد، وأيضًا: لا يسجدون إلّا على جنس الأرض، وبعضهم يتخذون أمشاطًا، وبعضهم يتخذون حجارة يسجدون عليها، تشبهًا بعبدة الأصنام، وأفادني بعضهم: أن هذه الأحجار والخشب من موضع قبر الحسين على زعمهم.

ومنها: أنهم يقصّون اللّحى قصًّا بليغًا ويعفون عن شواربهم، ولله درّ القائل:[٥]

لحـــاء لـــيس فيهـــا قـــط خيـــرٌ وما جـازت كمـالَ الأكملينـا

---

(١) لعلّ الصواب: ينطبق أَو يطلق.

(٢) نقله عنه السنجاري في "الأدلة الواضحة" (٢٦/ أ).

(٣) علي السنجاري المكي الحنفي، مؤرخ، له "منائح الكرم بأخبار مكة وولاة الحرم" توفي سنة (١١٢٥هـ). انظر "الأعلام" (٤/ ٢٩٢).

(٤) انظر "الأدلة الواضحة" (٢٧/ أ)، وقد ذكره المؤلف أيضًا في كتابه "إتحاف فضلاء الزمن" (٢/ ٢٥١).

(٥) البيت الثاني ليزيد بن ربيعة بن مُفَرِّغ، انظر "الشعر والشعراء" لابن قتيبة (ص: ٢٣١). ولفظه كالآتي:

أَلَا لَيْتَ اللُّحَى كانت حَشيشًا فَنُعْلِفَهـــا دواب المُـــسْلِمِينا

أَلَا لَيْتَ اللُّحَى صارت حشيشًا فتَعْلِفَهـــا دوابَ العَالمِينـــا

والحاصل:

أن هؤلاء الطائفة مجمع القبائح والرذلات، ومطمع النقائص والجهالات، ونازلوا الكفر الصريح أو كادوا، كتبت عليهم الشقاوة بين العباد، ولهذا [استنبط][(١)] الإمام مالك كفرهم من قول الله - تعالى - في أَصحاب نبيّه المختار ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]؛ لأن الروافض تبغض الصحابة، ومن غاظه الصحابة فهو كافر - رضي الله تعالى عنهم - [(٢)].

قال العلامة ابن حجر: "وهو مأَخذ حسن، ومن ثم وافق إمامنا الشافعي - رضي الله تعالى عنه - بقوله بكفرهم، ووافقه جماعة من الأئمة"[(٣)].

وما يقال: إن الشافعي وأَجلّاء أصحاب مالك لا يكفرونهم، قلنا: لا يكفرون الشيعة الباقين على التشيع، الذين ليسوا بِغالين، وكان لهم تمسك بالدين، ولم يخرجوا عن ملة الإسلام، وكان التشيع منهم عبارة عن المبالغة في محبة أَهل

---

(١) في (أ): استبط.

(٢) أخرج الخلال في "السنة" (٣/ ٤٧٨) "أن الامام مالك ذُكر عنده رجل ينتقص، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ ...لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ فقال مالك: من أَصبح وفي قلبه غيظ على أَصحاب محمد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فقد أَصابَته الآية". وانظر "الجامع لأحكام القرآن" (١٦/ ١٩٥)، و"الاعتصام" (٢/ ٤٧٢)، و"الصواعق المحرقة" ص (٥٧٣).

(٣) انظر "الصواعق المحرقة" (ص: ٥٧٣) ونصّه من أوله كالآتي: "ومن هذه الآية أَخذ الإمام مالك في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال: لأن الصحابة يغيظونهم، ومن غاظه الصحابة فهو كافر، وهو مأَخذ حسن يشهد له ظاهر الآية، ومن ثَمَّ وافقه الشافعي - رضي الله تعالى عنهما - في قوله بتكفيرهم، ووافقه أيضًا جماعة من الأئمة".

البيت، لا إلى [حد][١] يخرجون به عن ملة الإسلام، ولها[٢] أصل في السنة.

وحقيقة التشيع ما قدّمنا في أوّل هذه الرسالة، أن المراد محبة علي فقط، وتقديمه على الشيخين، والتغالي منه يقال لصاحبه: رافضي وشيعي وغالٍ في التشيع، وأَما محبة أَهل البيت واجبة على كل مسلم ومسلمة. وقد عقدنا خاتمة لذلك في سيرتنا المسمّاة "بالعقود السَّنية في السيرة السُّنّية" فعليك بتحصيلها فإن فيها ما يشفي العليل ويطفي الغليل.

ومما ينسب لإمامنا الشافعي[٣]:

إن كان رفضًا حبُّ آل محمّدٍ   فَلْيَشْهدِ الثَّقَلانِ أَنِّي رَافِضِي

ومما ينسب له – رضي الله تعالى عنه – [٤]:

قَالُوا ترفَّضتَ قُلتُ كَلَّا   مَا الرَّفْضُ دِينِي وَلَا اعْتِقَادِي
لكِنْ تَولَّيْتُ دُونَ شَكٍّ   خَيْرَ إِمَامٍ وَخَيرَ هَادي
إِنْ كَانَ حُبُّ الوَلِيِّ رَفْضًا   فَإِنني أَرْفُضُ العِبَادِي[٥]

وللشيخ محي الدين ابن عربي[٦]:

---

(١) في (أ): أَحد.
(٢) أي محبة أَهل البيت.
(٣) انظر "ديوان الإمام الشافعي" ص (٧٢).
(٤) "المصدر السابق" ص (٥١).
(٥) في "ديوان الإمام الشافعي" (ص: ٥١) فَإِنَّ رَفْضِي إلى العِبَادِ.
(٦) ذكره القسطلاني في "المواهب اللدنية" (٣/ ٣٦٣)، ولم ينسبه إلى قائله، وذكره ابن حجر الهيتمي في "الصواعق المحرقة" ص (٤٧٤)، ونسبه إلى شمس الدين ابن العربي، وكلاهما أورداه باللفظ الآتي:
=

أرى حب أَهل البيت عندي فريضة | على زعم أَهل البعد تورثني قربا
فما اختار خير الخلق منا جزاءه | على هديه إلّا المودة في القربا

وقال الدماميني:(١)

لستُ أَخشى يا آلَ أحمدَ ذَنْبَا | بَعْدَ حُبِّي لَكُم وحُسن اعتقادي
يا بحارَ الصَّفَا أَأَخْشَى وأَنْتُم | سُفُنُنا للنَّجَاةِ يَوْمَ المعَادِ

ولبعضهم:

إنْ هَفَا المملوكُ فاصفحْ كَرَمَا | وَتَجَاوزْ سَيِّدي عَمَّا أَتَى
فَلَكُمُ يا آلَ طه مِنَّة | ولَكُمُ فَضْلٌ [أتى في هل أتى](٢)

وقال البوصيري(٣):

آلَ بَيْتِ النّبي طِبْتُم فطاب الـ | مَدْحُ لِي فِيكُمُ وَطَابَ الرِّثَاءُ
أنا حَسَّانُ مَدْحِكُمْ فإِذا نُحْـ | ـتُ عَليكُم فَإِنَّنِي الخَنْسَاءُ

وقد علمت فهّمك الله وألهمك:

أن محبة أَهل البيت ليست من الرفض، وإنما الرفض مولاة علي فقط وحبّه،

=

رَأَيتُ ولائي آل طه فريضةً | على رَغْم أَهْل البُعْدِ يورثني القُرْبى
فَمَا طَلَبَ المبعوثُ أَجْرًا على الهُدَى | بتبليغه إلّا المودَّةَ في القُرْبَى

(١) محمد بن أبي بكر بن عمر بدر الدين، عالم بالشريعة وفنون الأدب، ولد سنة (٧٦٣هـ)، لازم ابن خلدون، وتصدر لإقراء العربية بالأزهر، توفي سنة (٨٢٧هـ). انظر "الأعلام" (٦/ ٥٧).

(٢) هكذا في (أ).

(٣) انظر "القصيدة الهمزية" ضمن "المنح المكية في شرح الهمزية" ص (٥٩).

وسبّ أَصحاب رسول الله ﷺ وبغضهم والتبري منهم.

قيل: أرسل شاه العجم إلى السلطان خان[١] ببيتين:

نحنُ أُناسٌ قَدْ غَدَا طَبْعُنَا ... حُبُّ عليٍّ بنِ أَبي طالبِ
تَعِيبُنَا النَّاسُ على حُبِّه ... فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى العَائِبِ

فأمر علماء الروم بإجابته، فأجابه[٢] بعضهم بقوله[٣]:

ما عَيْبُكم هذا ولكنَّه ... بُغْضُ الذي لُقِّبَ بالصَّاحبِ
وكذبُكم[٤] فيه وفي بنتِه[٥] ... فلعنةُ اللهِ على الكاذبِ

ولإمامنا الشافعي:

زعم الرافضون حبَّ عليّ ... كذبوا والذي قرأتُ كتابَه
أنا عبدٌ لعبدِ عبدِ عليّ ... غيرَ أَني أُحِبُّ كُلَّ الصحابة
لعنَ اللهُ أُمَّةً لنبيّ ... شتموا بعد موتِه أَصحابَه[٦]

وقال السيد الجرجاني في "العارضة": "ومن مضحكات العقلاء التي لبَّسُوا بها على العالَم: بناؤهم لثلاث قبب بالنجف، وهو المسمّى بالمشهد، وسمّوها

(١) الشاه إسماعيل والسلطان سليم.
(٢) فوقها "السلطان سليم".
(٣) ينسب هذان البيتان إلى أبي السعود محمد بن مصطفى العمادي. انظر "شذرات الذهب" (٨/ ٤٦٨).
(٤) في "شذرات الذهب" (٨/ ٤٦٨): وقولكم فيه.
(٥) علق فوقها "وكذبكم فيه" يعني: أبوبكر، "وفي بنته" يعني: عائشة.
(٦) لم أعثر عليه.

بأسماء الموتى، زعموا أَن في أَحدها: الحسين[١]، وفي الأخرى: موسى الجواد[٢]، وفي الأخرى علي - كرّم الله وجهه - ويزعمون أنهم ظهروا لهم في ذلك المكان، وهو كذب محض؛ لأن الله - تعالى - لا يبعث الأجساد إلّا يوم القيامة.

ومن أَقبح ما يصنعونه: التبرك بذلك المكان، والتمسح به، وتقبيل عتبته، والنذر له، وهم قد بنوه ووضعوه بأيديهم، وهل هذا إلّا تشبهًا بعبادة الأصنام - قاتلهم الله في الأنام - وينعتونهم بالخروج من تلك القبة، مع أن آباءهم ماتوا على ذلك وأولادهم، ولم يخرج لهم أَحد من تلك القباب".

قال السيد: "ومن المضحكات عليهم: أنهم وضعوا في صندوق هذا المشهد جعيديًا في أيام بعض السلاطين، وهم سلاطين المغل، وكلَّم السلطان وشكى إليه من أبي بكر وعمر وبقية الستة، حتى افتتن ذلك السلطان وترفض، وألزم [الرعية][٣] بالترفض، فوصل الخبر إلى جمال الدين أو محيي الدين العاقولي، من كبار علماء أَهل السنة، فاجتمع بالملك وقال له: أريد أن أزور أنا وإياك المشهد، فحضر السلطان لزيارة المشهد ومعه العاقولي، فأدخلوا ذلك الجعيدي في الصندوق كالمرّة الأولى، وخاطب السلطان، فقال العاقولي: يا مولانا اكسر هذا الصندوق، فأَمر السلطان بكسره، فأخرجوا ذلك الجعيدي، وافتضحوا وتبين كذبهم، وصُدِّروا بأموال كثيرة، وقد كذبوا أَن هذا مشهد علي - رضي الله تعالى عنه - ويسمّون هذا المشهد: الحج الأكبر، يعنون أنَّ حجّ الكعبة هو: الحج الأصغر، وبعضهم جعل زيارته عن سبعين حجّة، وينصبون هناك شعائر الحج من

---

(١) قبة الحسين المعروف أنها بكربلاء.

(٢) إن كان يريد أحد أئمتهم الاثني عشر فهو موسى الكاظم أو محمد الجواد.

(٣) في (أ): "رعية".

الطواف والدعاء ونحوه، وهذا من أعظم البدع، ولا أَضل من يعتاض بأرض مكة وعرفة وأرض كربلاء[١]، ويعتاض بالحسين عن جده ﷺ ويزعم أن ذلك أعظم وأَفضل، ويأتون إلى زيارته بثياب أسمال[٢] وجربان[٣] مقطعة، حفاةً شعثًا غبرًا، يظهرون أنهم مُحَقَّرُون، مُبْغَضُون، من رآءهم آذاهم وأخذ مامعهم وسبّهم ولعنهم، هذا صفة حجهم". انتهى المقصود من العارضة.

وأعظم الشواهد على معتقدهم:

قول ابن منير الطرابلسي الشيعي[٤]، وكان قد وصل إلى بغداد، وأهدى هدية للسيد الشريف المرتضى الموسوي، نقيب الأشراف وشيعها، مع مملوك له يحبه اسمه: تتر، فقبل الشريف الهدية، ومن جملتها: المملوك، فلما بلغ ذلك ابن منير اختلّ منه العقل، فبعث إلى الشريف شاكيًا بهذه القصيدة، فقال:

عَذّبتَ قلبي يا تتر[٥] وأَطَرتُ نومي[٦] بالفِكَرْ
ومزجْتَ صفوَ مودَّتي من بعد بُعدك بالكَدَرْ
وجَفَوْتَ ضَبًّا[٧] ما له عن حُسْن وجهك مُصْطَبَرْ

---

(١) لعل الصواب: "ولا أضل ممن يعتاض بأرض مكة وعرفة: أرضَ كربلاء".
(٢) السَمَل: الخَلَقُ من الثياب. انظر "الصحاح" (٤/ ١٤١٥).
(٣) الجِربان: جيب القميص. انظر "المعجم الوسيط" ص (١١٤).
(٤) أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد، شاعر الشام، كان يلقب: بمهذّب الدين، قال ابن عساكر:رأيته مرّات، وكان رافضيًا، خبيث الهجو والفحش، توفي سنة (٥٤٨)هـ. انظر "سير أعلام النبلاء" (٢٠/ ٢٢٣ - ٢٢٤).
(٥) في "ط" ص (١٦٠): طَرْفي بالسَّهَرْ.
(٦) في "ط" ص (١٦٠): وأَذَبْت قلبي.
(٧) الضب: الغضب والغيظ والحقد. والعرب تشبّه كف البخيل إذا قصّر عن العطاء بكف الضَّب. انظر "لسان العرب" (٩/ ٨).

ومنحت جُثماني الضَّنَا وكحَّلْتَ عيني[1] بالسَّهَرْ
يا قلبُ ويْحَك كم تخا دَع بالغُرُور وكم تُغَرْ
وإلَامَ تَكْلَفُ بالأَغَنّ[2] من الظبّاء وبالأثر[3]
تَركَتْكَ أَعْيُنُ تركُها من بأسهنَّ على خَطَرْ
وَرَمَتْ فأَصْمَتْ عن قُسِيٍّ لا يُنَاطُ بها وتَرْ
جَرَحَتْكَ جَرْحًا لا يُخَيَّطُ [بالخيوط][4] ولا الإبَرْ
كم ذاك[5] تلعبُ بالعقو ل عيون أبناء الخَزَر[6]
فكأنّهنّ صوالجُ[7] وكأنهن لها أُكِرْ
تخفى الهوى وتُسِرُّهُ وخَفيُّ سِرِّكَ قد ظَهَرْ
أَفَهَلْ لِوَجْدك من مدى يُفَضى إليه وينتظرْ
نفس الفداءِ لشادِنٍ أنا من هواه على خطرْ

---

(١) في "ط" ص (١٦٠): وكحَّلْتَ جَفْني.
(٢) الأَغنّ: الذي يخرج كلامه من خياشيمه، وظبي أَغنّ: يخرج صوته من خيشومه. انظر "لسان العرب" (١١/ ٩٣).
(٣) في "ط" ص (١٦٠): وبالأَغَرّ.
(٤) في (أ): بالخيول، والتصحيح من "ط" ص (١٦١).
(٥) في "ط" ص (١٦١): تلهو وتلعب.
(٦) في "ط" ص (١٦١): الخَفَرْ.
(٧) الصولجان: عصا يعطف طرفها يضرب بها الكُرة على الدواب، وهي معرّبة. انظر "تهذيب اللغة" (١٠/ ٥٦٣).

رشــاء تغازلــه[١] الخــوا طــرُ إن تشـئني[٢] أو خطــرْ
عــذل العــذول ومــا رآ هُ وحِـــين عاينـــه عـــذرْ
قمــرٌ يــزيّنُ ضــوءَ صُبْــ حِ جبينـــه ليـــلُ الشـــعرْ[٣]
تُــدْمي اللّــواحظُ خــدَّه فـــترى لهـــا فيـــه أثـــرْ
هـــو كـــالهلالِ مُلَثَّمًـــا والبـــدرُ حُســـنًا إن سَـــفَرْ
وَبَـــلاَهُ[٤] مـــا أحـــلاه في قلبـــي الشَـــجِيّ ومـــا أَمَـــرّ
نـــومي المحـــرّم بعـــده وربيـــع لـــذاتي صـــغر[٥]
بالمشْـــعَرَين وبالصـــفا والبيـــتِ أُقســـم والحجـــرْ
وبمـن سـعى بهمـا[٦] وطـا ف بــه[٧] ولبَّــى واعتمــرْ[٨]
لـئِنِ الشـريفُ الموسـويْ يُ أَبو الرِّضا بن أَبِي مُضر[٩]

---

(١) في "ط" ص (١٦١): رَشَأٌ تحار له.
(٢) في "ط" ص (١٦١): إن تثنَّى.
(٣) في "ط" ص (١٦١): ليل السَّعَرْ.
(٤) في "ط" ص (١٦١): وَيْلاَهُ.
(٥) في "ط" ص (١٦١): صَفَرْ.
(٦) في "ط" ص (١٦٢): فيه.
(٧) في "ط" ص (١٦٢): وطاف ولبّى.
(٨) لا يجوز القسم بالمشعرين والصفا والبيت والحجر وغير ذلك من المخلوقات، ولا يقسم إلّا بالله وحده، قال ﷺ: "من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت" أخرجه البخاري في صحيحه ح (٢٦٧٩).
(٩) في "ط" ص (١٦٢): ابن الشريف أبي مُضَرْ.

أَبْدى الجحودَ ولم يردْ ... دَ إليّ مملوكي تترْ

والَيتُ آل أُميّةَ الـ ... غُرّ[١] الميامين الغُرَرْ

وجَحَدْتُ بيعةَ حَيْدَرٍ ... وبقِيتُ منه عَلى خدرْ[٢]

وإذا جَرى ذكرُ الصَّحا ... بة بين قومٍ واشتَهَرْ

قلتُ: المـُقدَّمُ شيخُ تَيْـ ... ـمٍ ثمّ صاحبُهُ عُمَرْ

ما سَلَّ قطُّ ظُبًا على ... آل النبيِّ ولا شَهَر

كلّا ولا صدّ البَتُو ... ل عن التُّراث ولا زَجَر

وأثابَهَا الحُسْنَى وما ... شكَّ[٣] الكتابَ ولا بَقَرْ

وبكيتُ عثمانَ الشَّهيد ... بكاءَ نسوان الحَضَرْ

وشرحتُ حُسْنَ صلاتِه ... جُنَحَ الظَّلَام إذا اعتكرْ[٤]

وقرأتُ من أوراقِ مصـ ... ـحفهِ براآءة[٥] والزُّمَرْ

[ورثيت][٦] طَلْحةَ والزُّبيرَ ... بكلِّ شعر مُبْتَكَرْ

وأزورُ قبرهما وأزْ ... جُرُ من لجاني[٧] أو زَجَرْ

---

(١) في "ط" ص (١٦٢): الطُّهرُ.

(٢) في "ط" ص (١٦٢): وعدلتُ عنه إلى عُمَرْ.

(٣) في "ط" ص (١٦٣): شَقَّ.

(٤) في "ط" ص (١٦٣): الظَّلام المـُعْتكِرِ.

(٥) في "ط" ص (١٦٣): البرآءة.

(٦) في (أ): وربيت، والتصحيح من "ط" ص (١٦٣).

(٧) في "ط" ص (١٦٤): من لحاني.

وأقـــــولُ أمُّ المؤمنيـــــ ـــنَ عقوقُهَـا إحـدى الكِبَـرْ
ركبَـتْ علـى جَمَـلِ لتُصــ ـــلح[١] مِـن بَنيهـا في زُمَـر
فــأتى أبــو حســن وسَــلّ حُسَــامَه وســطًا وَكَــرّ
وأذاق إخْوَتَــه الــرَّدَى وبَعيــرَ أُمِّهــمُ عَقَــر
مـا ضَـرَّهُ لـو كـان كَـفَّ وعَــفَّ لمــا أَنْ قَــدِرْ[٢]
وأَقــولُ إنَّ إمــامَكمْ ولّــى بصــفّينَ وَفَــرّ
وأقــولُ إنْ أَخْطَـا مُعـا ويــةٌ فمــا أَخْطَـا القَـدَرْ
هــذا ولــمْ يَغــدرْ مُعــا ويــةٌ ولا عمــرٌو مَكَــرْ
بطــلٌ [بســوْأتِة][٣] يُقــا تــل لا بصــارمِهِ الــذَّكَرْ
وجَنَيْـتُ مـن رُطـب النَّـوا صـبِ مـا تتمَّـر واختَمَـرْ
وأقول [ذَنْبُ][٤] الخَارجِيـ ـــنَ علـى علـيٍّ مُغْتَفَـرْ
لا ثــــائرٌ لقتــــالِهم بـــالنَّهْرَوان ولا أَثَــرْ
والأشْـعَرِيُّ بمَـا يَـؤول إليـه أمرُهُمـا شَـعَرْ
قـالَ انْصبُوا إلـيَّ[٥] منـبرًا فأنـا البَرِئـيءُ مـن الخَطَـرْ
فَعَـلا وقـال خلعـتُ صـا حِـبَكم وأوجـزَ واخْتَصَـرْ

(١) في "ط" ص (١٦٥): وسارت.
(٢) في "ط" ص (١٦٥): وعَفَّ عنهم إذ قدرْ.
(٣) في (أ): بسوته، والتصحيح من "ط" ص (١٦٥).
(٤) في (أ): ذني، والتصحيح من "ط" ص (١٦٥).
(٥) في "ط" ص (١٦٥): لي.

وأقـــولُ إنَّ يزيــــدَ مـــا شَــرِب الخُمــورَ ولا فَجَــرْ
ولجيشِـــهِ بـــالكَفِّ عــن أَبْنــــاء فاطمــــةَ أَمَــــرْ
وحَلَقْـتُ في عَشـر المحـرَّ مِ مـا اسـتَطَال مـن الشَّـعَرْ
ونويــتُ صــومَ زيــارة[١] وصـــيامَ أَيـــامٍ أُخَـــرْ
ولبســتُ فيــه أَجَــلَّ ثــو بٍ للمفـــاخر[٢] يُــدَّخَرْ
وسَهِرْتُ في طبيخِ[٣] الحُبُو بِ من العِشاء إلى السَّحَرْ
وغَـدَوْتُ مُكْتَحِلًا[٤] أصـا فـحُ مَـنْ لَقِيـتُ مِـن البَشَـرْ
ووقفتُ فِي وَسَطِ الطَّريقِ أقُـصُّ شـاربَ مـن عَبَـرْ
وغسَـلتُ رجْلـيَ كلَّهـا[٥] ومسـحتُ خُفِّـي في السَّـفَرْ
وأَمــين أَجْهَــرُ في الصَّــلَا ةِ كمَــنْ بهَــا قَبْلــي جَهَــرْ
وأُســـنُّ تَسْـــنيمَ القُبُـــو رِ لكـــلِّ قـــبرٍ مُحْتَقَـــرْ[٦]
وإذا جَــرَى ذكــرُ الغَدِيــ رِ[٧] أَقـولُ مـا صـحَّ الخَبَـرْ
ولبســتُ فيــه مِــنَ المــلَا بــسِ مــا اضْــمَحَلَّ ومــادثرْ

(١) في "ط" ص (١٦٦): نهاره.
(٢) في "ط" ص (١٦٦): للمواسم.
(٣) في "ط" ص (١٦٦): طبخ.
(٤) في "ط" ص (١٦٦): مُكَحَّلًا.
(٥) في "ط" ص (١٦٦): حاضرًا.
(٦) في "ط" ص (١٦٦): يُحْتَفَرْ.
(٧) في "ط" ص (١٦٣): وإذا رَوَوْا خبرَ الغَدير.

وسـكنتُ جِلَّـقَ واقْتَدَيْـ ـتُ بهـمْ وإنْ كَـانُوا بَقَـرْ
وأَقـولُ مثـلَ مقـالِهِمْ بالفاشِـريّا[١] قـد فشـر
مصطِحتى[٢] مكسـورة وقطيـرتي[٣] فيهـا قِصَـرْ
نَفَـرٌ يـرى[٤] برؤوسِـهِمْ طـيش الظَّلـيم إذا نَفَـرْ
وخفـيفهم [مسـتثقلٌ][٥] وصـوابُ قـولهمُ هَـدَر[٦]
وطِبـاعُهُم كجبـالِهِمْ جُبِلـت وقُـدَّت مِـنْ حَجَـرْ
مـا يـدركُ التشـبيبُ تغْـ ريـدَ البلابـل في السَّـحَرْ
وأَقـولُ في يـوم تحـا رُ بـه البصـائرُ والفِكَـرْ[٧]
والصُّـحْفُ تُنشَـرُ طَيُّهـا والنَّـارُ ترمـي بالشَّـرَرْ
هـذا الشَّـرِيفُ أَضَـلَّني بَعْـدَ الهِدَايـةِ والنَّظَـرْ
فَيُقـالُ خُـذْ بيـدِ الشـريف [خَمُـسٌ تَقَـرٌّ][٨] كما سَـقَرْ
لَوّاحـةٌ تَسْـطُو فـلا [تُبقـي][٩] عليـه ولا تـذر

---

(١) في "ط" ص (١٦٧): بالفاشريّة.
(٢) في "ط" ص (١٦٨): مصطيحتي.
(٣) في "ط" ص (١٦٨): وفطيرتي.
(٤) في "ط" ص (١٦٨): بقرٌ ترى.
(٥) في (أ): مشتقل، والتصحيح من "ط" ص (١٦٧).
(٦) في "ط" ص (١٦٧): وثقيلهم فيه العِبَرْ.
(٧) في "ط" ص (١٦٨): له البَصِيْرةُ والبَصَرْ.
(٨) في (أ): خمستقر، والتصحيح من "ط" ص (١٦٨).
(٩) في (أ): تبغي، والتصحيح من "ط" ص (١٦٨).

واللهُ يَغْفِـــرُ للمســـي ءِ إذا [تنصَّـــل][1] واعتـــذرْ
فـاخْشَ الإلـه بسـوءِ فِعْـ لِكَ واحْتَـذِر[2] كُلَّ الحَـذَرْ
وإليكَهَـــا بدويّـــةٌ رَقَّـــتْ لرقِّتها الحَضَـــرْ
شَـــاميَّةٌ لـــو شَـــامَها قَـسُّ الفَصَـاحَةِ لا فْتَخَـرْ
ودَرَى وأَيْقَـــنَ أَنَّنـــي بَحْـــرٌ وأَلَفْـــاظِي دُرَرْ
[وقصـــيدةٌ][3] كَخَريـــدةٍ عـــذرًا تَرَفَّـلُ في الخَبَـرْ[4]
حبَّرتُهـــا فَغَـــدتْ كزهــــ ـــرِ الـرَّوضِ بـاكَرَهُ المطـرْ
وإلـــى الشَّـــريف بعثْتُهـــا لمَّـــا قَرَاهـــا وابتهـــرْ[5]
ردَّ الغـــلام ومـــا استمـــرّ علـــى الجُحـــودِ ولا أَصَـــرّ
وأثـــابني وجَزَيْتُـــه شُـــكْرًا وقـــالَ لقـــدْ صَـــبَرَ

قيل: لما قرأها الشريف استغرق ضحكا، وردّ عليه المملوك.

وممّا يضاهي ذلك:

قصيدة التعاويذي[6] كتب بها إلى نقيب الأشراف بمسجد الكوفة، يستنجزه

(١) في (أ): تنصر، والتصحيح من "ط" ص (١٦٨).
(٢) في "ط" ص (١٦٨): واحْذَرَنْ.
(٣) في (أ): وبدبعة، والتصحيح من "ط" ص (١٦٩).
(٤) في "ط" ص (١٦٩): غَيْدَاءَ ترفل في الحبر.
(٥) في " ط " (ص: ١٦٩): فانبهر.
(٦) ابن التعاويذي أبو الفتح محمد بن عبيد الله البغدادي، الأديب، سبط المبارك بن المبارك التعاويذي توفي سنة (٥٨٤هـ). انظر "سير أعلام النبلاء" (٢١/ ١٧٥ - ١٧٦).

وعدًا مطله إياه، وهي هذه:

يـا ابـنَ بنْـت النَّبـيّ وابـنَ عَلـيٍّ قـامعَ[١] الشِّـرْكِ والبَتُـول الطَّهُـورِ
أَنْـت تسـمُو علـى البَريّـةِ طُـرًّا بِمَحَـلّ عَـالٍ وبيـتٍ كبيـرِ
عـنكُمُ يُؤَخَـذُ الوفـاءُ ومـنكم يَحْتَـذي النـاسُ كُـلَّ بـر وخيـرِ[٢]
كيـفَ أَخْلَفْتَنِـي ومـا الخُلْـفُ بالميـ ـعاد مـن عـادةِ المـوالي الصُّـدُورِ
أنـتَ يـا ابـنَ المـُخْتارأكرمُ مـن قـد تنظـرن[٣] أمـر مُسـتفَادٍ حَقيـرِ
فـأخو الفضـل مَـن يُسَـاعدُ في الشـد ةِ لا في الرَّخـاءِ والميسـورِ
أيُّ عُـذْر ينـوبُ عَنْـكَ وماتـا رِكُ وَجْـهِ الصَّـوابِ بالمَـعذورِ
ومتـى مـا اسْـتَمرَّ خَلْفُـكَ بالوَعْـ ـدِ ولـم تَعْتَـذرْ عَـنِ التَّقْصِيرِ[٤]
صِـرْتُ مـن جملـةِ النَّواصـبِ لا آ كُـل إلّا الجَـرِيشَ[٥] والجَرْجِيـرِ
وتَغَسَّـلتُ واكْتحَلـتُ ثلاثًـا[٦] وَطَبَخْـتُ الحُبـوبَ في عاشُـورِ
وَطَوَيْـتُ الأَحـزانَ فيـه ولـم أُبـ ـدِ سُـرُورًا في يـومِ عيـدِ الغَـدِيرِ
وَتَبـدَّلْتُ مِـنْ مَبِيتـيَ في مَشْـ هَـدِ مُوسـى بجـامعِ المَـنْصُورِ
وتطهَّـرْتُ مِـن إنـاءِ يهـودِيّ ثـم فضَّـلْتُه علـى الخِنْزِيـرِ

(١) في "ع" ص (٢١٤): يا سَمِيَّ النبي يا ابن علي قاتل الشرك...
(٢) في "ع" ص (٢١٤): يَحْتَذِي الناسُ كلَّ خيرٍ وخير.
(٣) في "ع" ص (٢١٤): أكرم أن تنظر في...
(٤) في "ع" ص (٢١٤): عن التأَخير.
(٥) في "ع" ص (٢١٤): غيْر الجَرِي والجَرْجِير.
(٦) في "ع" ص (٢١٤): ثلثًا.

وَرآني أَهـــلُ التَّشَـــيُّعِ في الكَـــرْ خِ بِتاسُـــومَةٍ وثَـــوْبٍ[١] قَصِـــيرِ
زائـــرًا قَبْـــرَ مُصَـــعبٍ بَعْـــدَمَا كُنـــ ـــتُ أُوَالِـــي دفـــينَ قَبْـــرِ النَّـــذِيرِ[٢]
وتَخَيَّـــرتُ أَنْ يكـــون اليَزيـــديّ[٣] رَفِيقـي في الحَشْـر يَـوم المـَنْشُورِ[٤]
وَتَرَاني فِي الحَشْر فَاطِمَةُ الزهْرا[٥] وكَفِّـــي في كَفِّهـــا المَـــثْبُورِ[٦]
وتكُـونُ المسـؤولَ عـن مُـؤمنِ الـــ ـــفتنةِ[٧] أَنـــتَ في سَـــوَاءِ السَّـــعَير

فانظر إلى هذه الاعتقادات الفاسدة والأفكار التي ليست براشدة.

وأما رواياتهم:

فقد قال العلاّمة ابن حجر في "الصواعق": "قد اختلفت العلماء فيهم على ثلاثة أوجه:

الأول: المنع مطلقًا؛ لأنهم ينقلون شيئًا لم يعرف رجاله ولا عُدِّلت نقلته، وإنما هو إفكهم وجمعهم وافتراؤهم.

والثاني: الترخيص مطلقا إلَّا في من يكذب.

الثالث: التفصيل، فتقبل رواية الرّافضي الصدوق العارف بما يحدث، وتردّ

---

(١) في "ع " ص (٢١٥): وذيل قصير.
(٢) في "ع " ص (٢١٥): قبر النُّذُورِ.
(٣) في "ع " ص (٢١٥): الزُّبَيْدِي.
(٤) في "ع " ص (٢١٥): يوم النُّشُورِ.
(٥) في "ع " ص (٢١٥): فاطمة الطُّهْر.
(٦) في "ع " ص (٢١٥): في كفِّه المَـبْتُورِ.
(٧) في "ع " ص (٢١٥): أَلْقَيْتَهُ.

رواية الداعية ولو صدوقًا.

وقال أشهب: سئل الإمام مالك عنهم؟ فقال: لا نكلمهم ولا نروي عنهم، وقال يزيد بن هارون: لا تقبل رواية الرافضة؛ لأنهم كذابون مفترون"[١].

فإذا تقرر لك فساد مذهبهم فلنسق القصة الموجبة لهذه الرسالة وتسطيرها:

إن في هذا العام أعني سنة [خمس وثلاثين ومائة وألف][٢] ورد على رحابنا الحجازية، ومكتنا المشرّفة البهيّة، من جهة السلطنة الحجازية، والأبواب العليَّة لينظر في أَحوال البلد، ويصلح من الأَمر ما فسد: الباشا المكّرم والرسول المعظَّم، من أرعب الأرفاض، وبه الرفض تلاشى، الضرغام الضاري [علي باشا][٣][٤] لا زال موفقًا للخيرات في جميع حركاته والسكنات، وكان قد وافى صحبة الشريف يحيى بن بركات[٥]، وبيده أَمر بتوليته على مكة وإخراج واليها منها، الشريف مبارك بن أَحمد بن زيد[٦]، فالبقاء لله دائم الولايات، ومعه أَمر آخر بترحل

(١) لم أجده في "الصواعق المحرقة" لابن حجر الهيتمي، وهو من كلام الذهبي في "ميزان الاعتدال" (١/ ٢٧)، ونقله ابن حجر العسقلاني في "لسان الميزان" (١/ ٢٠٢).وانظر تعليق ابن حجر عليه (١/ ٢٠٣).

(٢) بعض الكلمات ليست واضحة، وقد جرى التأكد من كتاب المؤلف "إتحاف فضلاء الزمن" تحقيق د: ناصر البركاتي (٢/ ٥١٧)، حيث ذكر هذه الحادثة ضمن سنة (١١٣٥هـ).

(٣) الاسم ليس واضحا، وفي سياق الحادثة ذكر اسمه مرة أخرى وهو علي باشا.

(٤) علي باشا، حدث له مرض أهضمه وهدم ركن قواه وأَسقمه في خامس عشر شهر ذي القعدة، وفي تاسع عشر من نفس الشهر توفي سنة (١١٣٥هـ). انظر: "إتحاف فضلاء الزمن" (٢/ ٥٣٠) تحقيق: د. ناصر البركاتي.

(٥) يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي، شريف حسني، من أُمراء مكة، ولد بها، وسكن الشام مدة، توفي في نحو سنة (١١٣٨هـ). انظر: "الأعلام" (٨/ ١٣٩).

(٦) مبارك بن أحمد بن زيد بن محسن، شريف حسني، من أمراء مكة، وليها سنة (١١٣٢هـ)، واستمر =

الشريف مبارك، إلى الأبواب العليات، فامتنع من ذلك، وترحّل إلى نحو اليمن وتلك الجهات.

ووقعت بينه وبينهم واقعات ذكرتها في تاريخي المسمَّى بـ"إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاة بني الحسن" رضي الله تعالى عنه.

وكان أعظمها: وقعة يوم عرفات[١] كانت يوم الإثنين، يوم ثمانية وعشرين في جماد ثاني، فلمّا انجلت الواقعة، وارتفع الشريف مبارك إلى نحو الحجاز وتلك العقبات، وجد الشريف يحيى والباشا في دباش[٢] الشريف مبارك التي استولوا عليها: مكاتيب لبعض أولاد الأعجام، وهو السيد إسماعيل كاظم، كان يتردد على الشريف مبارك، وهو يتعلق على فنّ القلم، وفي مكتوبه: ادخلوا في يوم كذا، فإن طالعه بكذا، وهو لكم بلا كلام.

وكتب تحته: من عند السيد، ولم يذكر اسمه، وذلك من أعظم الهنجمات، فطلع السيّد محمد حيْدر العامري العجمي يُهَنِّئ الشريف يحيى بالسلامة من الآفات، وكان أيضًا يتعلق على فنّ القلم، فاتهمه الشريف يحيى بتلك المكاتبات، فما قام له بل جعله كجنك[٣] عشرات، ولما جلس قال له: وصلتنا مكاتيبك، فقال له حيْدر: تكون برأسي، وأنا صرت كالطبل أُضرب من جميع الجهات؛ لأنه ينسب لآل بركات ومتحشر فيهم.

=

إلى أواخر سنة (١١٣٤هـ)، وانتزعها منه الشريف يحيى بن بركات. انظر "الأعلام" (٥/ ٤٩).

(١) انظر: "إتحاف فضلاء الزمن" تحقيق: د. البركاتي (٢/ ٥١٠) وما بعدها.

(٢) الدَّبَش: أثاث البيت وسَقَط متاعه. انظر: "المعجم الوسيط" ص (٢٧٠).

(٣) الجُنْك: الطُّنبور، وهو آلة من آلات الطرب. انظر: "المعجم الوسيط" ص (١٤٠).

قلت:

لقد صدق في هذا المثل الذي ضربه لنفسه، أنه كالطبل، وصدق فيه قول بعضهم:

فكم في النَّاسِ من شخصٍ بهيّ تـــراه في ارتفـــاعِ كـــالهلالِ
مثـالُ الطَّبْـلِ يُسْـمعُ مـن بعيـدِ وباطنُـه مـن الخيـراتِ خـالي

ثم نزل السيد حيدر إلى عبد الله بن بركات فأخبره بما وقع له مع الشريف يحيى فطيّب خاطره، وقال له: أنا أواجه الشريف، وأنزّه خاطره عنك، وفي ثاني يوم عاد إليه فقال له: عرفنا الغريم وهو السيد إسماعيل[1].

فالحاصل:

أَنَّ الباشا علي بعد هذه القضية تصدى للأعجام، وقابل السيئات بالسيئات، فأرسل ورآءهم، وإلى حضرته دعاهم، فجآؤوه بوجوه كالحات، وقال لهم: أنتم ناس أرفاض، وأنا عندي أَمر بإخراجكم من مكة، وقلع جاركم والأنقاض، وأنتم أقبل الموجودات، فإمّا أن تخرجوا معنا إذا قصدونا الأعداء، وإمّا أَن تجهزوا مائة عسكري يكونون تحت النداء، وإما أن أقسط عليكم مالًا معلومًا تقومون به عند الطلب في المهمّات، أَو تسلموا مائة وخمسين بندقًا من المثمنات، وإن لم تغرموا هذا العدد وإلّا فاخرجوا من البلد، واكتبوا لي دفترًا رقبوا لي اسمكم فيه؛ لأقف على الواحد منكم وأدريه، وليتميزوا عن أَهل السنة والجماعات. فنزلوا من عنده على ذلك، وسوّفوا في المطلوب، فأَمر بختم بيوتهم فختمت، ثم دنوا للتسليم

(١) انظر: "إتحاف فضلاء الزمن" (٢/ ٥١٥ – ٥١٦) تحقيق د. البركاتي.

وتوجهوا بصاحب مكة الشريف يحيى بن بركات، فصوّروا دفترًا وأحضروه بين يدي الباشا، وألحقوا فيه نحو عشرين بيتًا من بيوت أَهل مكة أولي الأحساب والأنساب والوجاهات كبيت الريس، وبيت علان، وبيت العصامي، وبيت عتاقي، وبيت ميرغني، وبيت باطشة، وبيت المرشدي، وبيت أبي الحُجَّب، وبيت العفيف، وبيتنا وغير ذلك[١]، فاستغرب الباشا غاية الاستغراب؛ لأنه حين وصوله سأل عن الناس وعرفهم بالذوات والصفات، فنادى السّيد أحمد نائب الحرم، وأطلعه على دفترهم، وما دسّوا فيه من عجرهم وبجرهم، لحيث الطويّات، فنبّه السيّد أحمد بعض الأَعيان لذلك، وشاع الخبر وذاع، وملأ الأفواه والأسماع من جميع الجهات، فاعتصبت الناس على الأعجام، وتفرّقوا في طلبهم في جميع الطرقات، فلمّا أَحسّوا بالخبر تدسّسُوا في البيوت كالخنافس، وتركوا المسجد وحضورهم للتقيّة مع الجماعات، إلى أن كان يوم الجمعة عشر شهر رجب من السنة المذكورة بعد صلاة الجمعة بجانب المنبر، وقعوا على شيخ الروافض السيّد عبد المطلب فضلة الفضلان، فقبضوه باليد تقاضي، وطلبوه إلى القاضي وأشبعوه ضربًا ولكمًا، وجروا سبًا وشتمًا، حتى جاؤوا به بين يدي الباشا، وحضر القاضي والشريف يحيى والمفتون[٢]، وانقض المسجد بمن فيه وكادت أن تكون فتنة من الفتنات، وادّعوا عليه بما زوّره في دفتره، وسألوا فيه الأحكام الشرعيات،

(١) في "إتحاف فضلاء الزمن" تحقيق: د. البركاتي (٢/ ٥١٨): "ثم أنهم الحقوا بدفترهم بعض أعيان مكة نحو عشرين بيتًا من أهل الشرف والسيادة، مثل بيت الطبري، وبيت علان، وبيت العصاس، وبيت عتاقي، وبيت ميرغن، وبيت باطشة، وبيت المراشدة، وبيت العبباتي، وبيت أبي الحب".

(٢) في (أ): "والمفتيون".

فلما خشي الباشا الفتنة أَمر به إلى الحبس، وقال: أطلعوه إلى بيتي واحبسوه، وقال له: أنتم تفترون على أَعيان الناس والسادات، فرضيت الناس من الباشا بذلك، وتفرّقوا، وكلّما وجدوا عجميًا عزّروه أَشدّ التعزير[١].

وفي ثاني يوم نادى الباشا بعض الأعيان، وقال: أنا قصدي أَفك هذا الرجل فلا تأخذوا في خاطركم، لأني أريد استئصالهم من البلاد، ولكن أريد أخذهم بالسعة والتحيلات والوجه الشرعي والثبات؛ لأنهم متحشرون في الدول، فإذا أتيناهم بالشرع انقطعوا عن الخصومات، ثم أَمرهم بالتسليم، فأرسل إلى الأفندي يحيى غلفا، وطلبوا منه اثني عشر بندقًا من المثمنات، فطلع إلى القاضي وطلع معه بعض أولاد البلد، أرادوا سترته لحيث أنه من أولاد مكة، فتبرأ من الرفض، وشهدوا له بأنه رجل من أَهل الروم وليس بعجمي، وأخذ بذلك حجّة، فقلت فيه:

أيا أَهْلَ الحَمِيَّةِ وأَعْيَانَ البَرِيَّه عَن الأَرْفَاضِ فيما سَتَرْتُوها قَضِيَّهْ قَضِيَّه
وَقَدْ بَرأْتَمُوهُم وَهُمْ أَهْلُ التَّقِيَّه أَلا يَا دِين طه ويا عظمَ الخَطِيَّه

(١) هذا من الظلم والبغي، فإن بغض المخالف لا يجوز أن يؤدي بالمسلم إلى ظلمه، وقد نهانا الله عن ذلك فقال: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾، ولا يجوز أن يحمّل الإنسان خطأ غيره وذنبه، فيعاقب فقط المذنب الجائر ولا يتعدى ذلك إلى غيره من طائفته، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ فلا يحمّل الإنسان وزر غيره؛ هذا وإن الرافضة من أشدّ الناس ظلمًا لأهل السنة إذا تمكنوا، وتاريخهم وواقعهم يشهد بذلك، فقد فعلوا بإخواننا في العراق وغيره ما لا يفعله اليهود بالمسلمين، وأنزلوا بهم أشدّ أنواع الظلم والأذى بما لا يخطر على بال أحد، ومع ذلك فإن الرافضة الآمنين المسالمين في بلدان السنة لا يجوز ظلمهم، والظالم منهم والمعتدي يرفع أمره للقضاء؛ لينال جزاءه، ولا يتعدى ذلك إلى غيره، إلا أنه مع ذلك يجب أخذ الحذر والحيطة منهم جميعًا.

إلى الأَرْفَاضِ تَصْبُوا وتَأخذُكُم حَمِيَّه أَظُنَّهُمُ بأنْ قَدْ رَشَوكُم طرليَّه
لِهَذا قَدْ شَهِدتُّمْ لَهُم بِالأَكْمَلِيَّهْ وسَتَرْتُم عَليهم وحسوا الطَّويَّه
وما الإلْحَادُ يَخْفَى عَلَى أَهْل الدَرِيَّه وَلَو زَكيتُمُوهُم لأَغْرَاضٍ خَفِيَّه
نَقَضْنَاهَا عَلَيكُم وقُلْنَا رَافِضِيَّه فَيَا يَحْيى بن جَعْفَرَ وشَيْخَ النَّاصِبِيَّه
عَلَيكَ الرَّفْضُ بَادي كما شمْسُ فَكم تُلْقي دَعَاوى عَلَيْنا زوروِيَّه
وتَأَتينا بناسٍ شُهُودٍ غَفْلويَّه فيا باشا عليّ ويعسوبَ السريَّه
وليث[١] الحَرْبِ راعي الفِعَال الحَيْدريَّه فعزِّر لي الرَّوافضَ بِهِمَتِكَ العَلِيَّه
أو احْلِقْ لي لِحَاهُم بأمْواس مَشْهديّه وحُطَّ السَّيْفَ فيهم ولا تبقي بقيَّة
وطهِّر منهم الأَرضَ ومَكْتنَا البَهيَّه فَهم أَشرارُ قومٍ غُلَاةٌ خَارجِيَّه
وذكرّهُم بمؤمن وهَاتيك الدهيَّه ومَقْتَله جِهَارًا وعُصْبَتِهِ الرَّدِيَّه
كذا بالأَمْسِ ما قَدْ لَقَوه مِن بَلِيَّه شُوَيِّخهم كتيسٍ جَرَرْناه ضحيَّه
وأَشْهَدْناه قَهْرًا عَيَانًا لامنيَّه فيا مولاي نصرًا عَلى أَبْنَاءِ الدَّعِيَّه
لَنا بالنَّصرِ وَافِي واخْزي الملحديَّه واخْتِمْهَا بصفْعٍ له تَبْقى دَوِيَّه
مذا الأيام صُبْحا وظهرًا مَعْ عشيَّه[٢]

---

(١) في (أ): وليت.

(٢) أعتذر للقاريء الكريم إذا وقف على خطأ في ألفاظ الأبيات ووزنها، فالمؤلف أوردها باللهجة العامية، وأيضًا فإن الباحث لا يملك نسخًا أخرى للمخطوط ليصحّح الأخطاء من خلالها، وقد اجتهدت في إخراجها كما وجدتها في النسخة الوحيدة التي بين يديّ. وسوف يورد المؤلف أيضًا أبياتًا أخرى باللهجة العاميّة يقال فيها ما قيل في هذه الأبيات.

ثم إن الباشا رجع على الأفندي يحيى، وثبت عنده رفضه، وسلّم له ثمن البنادق قهرًا.

وكان ممن تأبّى عن التسليم:

السيد محمد حَيْدَر العجمي العامري، فختموا بيته، ولم يفكّوا حتى سلَّم لهم عن نفسه وعن ولده رضي الدين ثمانية بنادق، والسيد كاظم وابناه اثني عشر بندقًا، والقاضي حسن اثني عشر بندقًا، وابنا[١] السيد علي نور سبعةً، والحكيم علي نقي أربعةً، والسيد عبد المطلب ثمانية وعشرين بندقًا، وفي رواية ثلاثين بندقًا، وعن أولاده وصهره، وابنا[٢] بحرين ثمانية بنادق، والكيخيا ستة، والشلبي ثمانية، وابنا[٣] فشل ستةً، وحيدر واحدًا، والشامي أربعةً، والتربتي واحدًا، وولده مؤمن واحدًا، كل شخص منهم على قدر ضعفه وحاله.

فهذا الخبر الحدث الذي وقع لهؤلاء الحَدَث[٤]. وقد نظم هذه الواقعة الخال سيدي الإمام يحيى بن أحمد الطبري[٥]، وقد صدرت أبياته وعجزتها، وهي هذه:

ولمَّا رَأَى الأَعجامُ ما حلّ سوحَهم   وما جَرتِ الأَقدارُ فيهم بلا شَكِ
وما نالَهمُ في بطن مكةَ جَهْرة   مِن الذلَّ والإزعاج في دولةِ الترك

(١) يحتمل أنها ابنا، ويحتمل أنها أبناء، فإمَّا أنهم اثنان أو أكثر.

(٢) يحتمل أنها ابنا، ويحتمل أنها أبناء، فإمَّا أنهم اثنان أو أكثر.

(٣) يحتمل أنها ابنا، ويحتمل أنها أبناء، فإمَّا أنهم اثنان أو أكثر.

(٤) أوردها مختصرة في كتابه "إتحاف فضلاء الزمن" تحقيق د. البركاتي (٢/ ٥١٧ - ٥١٩).

(٥) يحيى بن أحمد بن عبد القادر الحسيني الشافعي الطبري، توفي في ذي القعدة سنة (١١٣٧هـ). انظر: "إتحاف فضلاء الزمن" (٢/ ٥٨٩) تحقيق: البركاتي.

أرادوا اتقاءً في[1] الذين همُ همُ   لهم كلّ فَضْلٍ قد تاطّد بالملكِ
أبٌّ عن أبٍّ عن كابرٍ بعد كابرِ   نَما غرسُهم من دوحةِ الحرمِ المكّي
وما ارتكبوا إذًا البُهْت إلّا ليأمنوا   على أنفسٍ حُقت تُقَابل بالفتكِ
فإن أَمنت قَتلًا فبآت بما كفى   من الخوفِ والإزعاجِ أو وصْمَةٍ تُنْكِ
وقصدهُم ترويعُ حالٍ فصادفوا   كرامًا هم الغرُّ الخلاصةُ في السَّبكِ
فروعُهم طابت بطيبِ غروسِها   أصولًا سَمتْ بالمجدِ مرفوعة السمكِ
ألم يعلموا أن الخوارجَ فضلةٌ   وأحداثُ آباء وضحكةُ من يَحْكي
أفي دَوْحةِ الأنْسابِ راموا [...][2]   وما زالت الأنسابُ مانعة الشركِ
فتلك لعمرُ اللهِ أوفى مصيبة   وداهية تصمي عقولَ ذوي النسكِ
لَقَدْ خَبثوا ذاتًا ووصفًا فما التي   توسّلها الجاني سَبيلًا إلى الزمكِ
فَعَمَّا قريبٍ يَقطَعُ السَّيفُ إفكَهم   ويبلون بالآفاتِ والذُّل والهتكِ
جزاءً وبالقتل الذريعِ تكافئًا   ويكفيهم ما جاء في قِصْةِ الإفكِ

وقد حكيت قضيتهم في هذه الأبيات فقلت:

عصرَ الرَّوافضِ فانشِدَا   عَصْرًا به نالُوا الرَّدَى
أُخِذَتْ عَليهم أرضُهُم   كسبًا بِأَسْيَاف العِدَا
غَارَ السُّليمانيْ بهم   ولِجَمْعِهم قَدْ بَدَّدَا
وأَذَاقَهُم كأسَ الحِمَا   مَ كبيرَهم والأمْرَدَا

(١) في (أ) "اتقافي".
(٢) كلمة غير واضحة، ولعلها "نسبا" أو "نسرا".

وغَـــزَا بجيشِــه كالغَمَـــا م فمـــا لآخـــرِهمْ مَـــدَا
وأَرَاهُـــمُ حـــربَ الســـو سِ ولهـم أَخـافَ وأَرْعَـدَا
سَـــلْ أَرْضَـــهَم مَـــا نَابَهـا مُســـتخبرًا صَـوتَ الصـدَا
فلكـــم قَتيـــل علـــى قتيـــل وكـــمْ طَعِـــينٍ تجـــودَا
حَتـــى تـــركهُم للبـــزَا ةِ مَطَاعِمـــًا وإلـــى الحـدَاء
وحـــوى لســـائر نحـــتهم ولهـــــم أذَّل وأبْعَـــــدَا
وبمكـــــة قَـــــدَ انَـــالَهُم هّمـــًا مقيمـــًا مقعـــدَا
نَـــادَاهُمُ الباشـــا علـــيْ مَـــنْ قَـــدْ تسَـــامَا سُـــؤدَدَا
وَلَهـــم أَهَـــانَ ومَـــا رَأوا لهُـــمُ مُعِينًـــا مســـعدَا
وطلـــبهم مَـــالًا وَهَـــدَّ هـــمُ وأَرْعَـــبَ أكْبُـــدَا
وبـــــدَفْتر أرغَمْهُـــــم وقـــال هـــاتُوه غـــدَا
عُـــدّوا بـــه أَســـمآءكم ثُـــمَّ اصْـــدُقُوني العـــددَا
فـــأتوا بـــدفترهم لـــه وهُـــمُ أَقـــلُّ وأخمـــدا
لكِـــنْ بهـــم قَـــدْ ذَبلـــوا قومًـــا لهـم يُعْـزَى الهُـدَا
حَاشَـــاهُمُ مِـــنْ وَصْـــمَةِ تصْـمِي ومِـنْ قَـولِ العِـدَا
رامُـــوا التَّسَـــتُّرَ فـــيهمُ رومًـــا بعيـــدَ المحتـــدَا
والـرَّفضُ لا يَخْفـى ولا الــ لِحـــادُ طـــرًّا أَبـــدَا
وعَلَـــــيْهمُ آثـــــارُه بـــادٍ يُـــرى لـــن يُجحـــدَا
ويـــلٌ لجهلِهـــمُ الـــذي عـــدّا التهـــامَ وأنجـــدَا

جَهِلــوا ومــا جَهِلــوا بــأن　　جَهِلــوا ومَــنْ بَــدا اعتــدَا
فَهُـــمُ الخَـــوارجُ فَضَـــلةٌ　　حَاشَـــا بهـــم أَن يُقتـــدَا
أَقْـــوالهُم كـــأبوا لهـــم　　أَضْـــحَت تُعـــافُ تعمّـــدَا
فَبصُـــنْعِهم فَتَسَـــامَعُوا　　لا كـــان صـــنعًا أســـودَا
فعلـــيهم ضَـــجُّوا الأنـــا　　مُ وقَـــدْ أَتَـــوْهُم جـــرّدَا
وهُـــم لقـــد فظنـــوا[1] بهـــم　　وَخَشـــوا الهَـــلاَكَ الســـرمدَا
فتدسَّسُـــــوا ببيـــــوتِهم　　يَحْكُـــوا الخَنَـــافِسَ شُـــرَّدَا
والنَّـــاسُ أَضْـــحَوا يَرْقُبـــو　　ن لهـــم طَلِيعًـــا قـــدْ بـــدَا
حتـــــى علـــــى لهـــــم　　وَقَفُـــــوا عَليـــــه مُفْـــــردَا
دَارُوا الجَمَيـــعَ بـــه وَقَـــدْ　　قَبضـــوه قَبْضًـــا جَيَّـــدَا
وبحَلْقِـــــه فَتَلَبّـــــوا　　جَـــرَّوه جَـــرًّا مُجْهَـــدَا
وأَتـــوا بـــه الباشـــا الـــذي　　للـــدّينِ صَـــارَ مُؤيِّـــدًا
ولإفْكِـــهِ قَـــدْ بيَّنَـــوا　　وعليـــه كُـــلًا سَـــوَّدَا
وحَضَـــرهم قاضـــي الشريـــ　　ـــعةِ الأَجـــلُّ الأَمْجَـــدَا
فقضـــى عليـــه بحبِّـــه　　للشـــرِّ كيمَـــا يهمـــدَا
ثمـــنَ البنـــادق وهْـــي مِـــن　　أثمـــانِ تســـع حُـــدّدَا
طرليّـــة قـــد طيّـــرت　　أحجـــاهم طَيْـــرَ الحِـــدَا

---

(١) لعل الصواب "فطنوا".

عَشْــــرٌ وسَـــبْعٌ قســـمة رصـــدت عليــه ترصّـــدَا
فـــأَعَطى بَـــذْلَ مـــا عَلَيـــه ومِنْـــه ضَـــاعَ الرشـــدَا
والعـــامِريّ الشَّـــاميّ حَيْــ ـــدرُ قَـــدْ أَبَـــى وتمـــرَّدَا
خَتَمُـــوا عليـــه بَيْتَـــه مـــا اســـطاعَ أَنْ يتجلَّـــدَا
فـــأَعْطى ثمـــان مَـــعَ ابنِـــه أَعْنـــي رضـــيّ المُـــلْحِدَا
وكـــذاك يحيـــى غلفـــه لـــن يَلْـــقَ شخصًـــا مُنْجِـــدَا
أَعْطَـــى لإثنـــي عَشـــرةٍ وثـــلاث أيْضًـــا زُيّـــدَا
فَلَـــو تَـــرَاه آســـفا محيّـــــرا محـــــددَا
بالمـَـسْجدِ المكِّــيِّ يَــدُو ر لغيظـــــه بالأَعْمِـــــدَا
يقـــولُ طَالَـــتْ حَسْـــرَتي أَهْلَكـــتُ مَـــالًا لُبَـــدَا
وجَـــواهريُّ الجَـــوْهَريّ صـــدفًا غَـــدَا لمَّـــا افْتَـــدَا
والسّـــيدُ إســـماعيلُ قَـــدْ أَعْطَـــى وَلَـــنْ يَتَـــرَدَدَا
وَلَـــوَ انّـــه في الرمـــل يَعْــ ـــلمُ كـــان غَـــابَ وأَبْعَـــدَا
فَبَـــدوا لنـــا زُوْرًا دعـــاه فالكَـــذِبُ عَنْـــه أسْـــنَدَا
أَعْطـــى يَحيـــى وَهُـــو بـــالحقرانِ والـــذُّلِ ارتَـــدَا
والكيخيـــا ســـبعًا ولـــو لا الافتِـــد أُلقـــيْ الـــرَّدَا
وسَـــبْعةٌ مَـــعْ عشـــرةٍ شـــلبيهم قَـــدْ عـــدّدَا
وكـــذاك نـــورُ الدِّيـــــ ـــــنِ بَـــادَر بـــالأَدَا
أَعطـــى لســـبع بَنـــادِق تُرْكِيّـــة صـــبًا معمـــدَا

وكــــذاكَ ســـيّدُ كَـــاظِم أَدَّى اتقـــــاءً العربـــــدَا
أَعطـــى لســـبع وعَشْـــرَة البحـــرين أَعطـــى يرعـــدَا
أعطـــى أَبَـــا فشـــل إلـــى ســـبع فَـــذَابَ توقّـــدَا
ولِخمْسَـــــة فــــالتربتي أَعطـــى لَهَـــا متحـــردَا
يُخْـــزِيهم مـــا أُملئـــت عَصَـــرَ الـــرَّوافض فانشـــدَا

وقلت أيضًا:

على الأَرْفَاضِ فَتَّش علي باشا وشَلَّش وأَرْغَمَهم بمالٍ لهم أَعَمى وأَطْرَش
وخَلّاهم حَيَارى وحبلهم وطيَّش وأَسْمَاهُم طَلَبْها وأَرْعَبْهم وأَرْعَش
فلمّا أَنْ تَأَبَّوا عليهم قَدْ تَشَوَّش مَسَاكِنَهُم خَتَمْها وناس منهم وخَمَّش
فللتَسْلِيم دَانُوا وسدّوا ما تنجَّش وجآؤوه بدفتر بأَسْمَاهم متفش
وحَشَوه بناسٍ أُصُول ليس تَخدَّش لهُم بين البَرايَا بِسَاط المجد يفرش
ومنْهم ذَاكَ طعْنٌ وخبثٌ قَدْ تَعَشَّعَش فَنَالَ النَّاسُ منهم بما أَدْهَى وأَدْهَش
وطَبُّوا في كبير لهم في الرَّفْضِ جحّش وكان في برشِ شاهي أطاروا ذلك البرش
وجَرّوه ككلبٍ وهو في النّاس يَنْهَشّ وفاجؤوه بسكٍ قفاه منه هَرش
ولولا العمرُ أَضْحَى بأيديهم مهشّهش فقر العَجْم طرّا وكُلّ قَدْ تَخْشّخش
فيا باشا عليٌّ عليك الدَّهرُ شابش بنو الأَرْفَاضِ عَاتوا وكلٌّ عابَ وأَفْحَش
فدمِّرْهم فهذا جزاء في النَّاس مَنْ غَشّ واختِمْها بخِزْيّ له مطفي ومطفّش
وأَمّا ما أنشدونا صباحًا أو بمغبّش على الأَرْفَاض فَتَّش علي باشا وشلَّش

وقلت أيضًا:

قُــلْ للــرَّوافضِ مــا الخَــبرْ   فَعَــلَام غَــرَمْتُم طُــرَرْ
وبيــوتُكم قــد خُتِمَــت   ودباشُــكم بِيعَــتْ شَــدَرْ
وأشــياخُكم قــد عُــزِّرُوا   فاشْــمِتْ بأشْــياخِ العُشُــر
وأقْطَــارُكُم قَــدْ أقْفَــرَتْ   مــنكم ونَاوَشَــهَا الغِيَــرْ
حَــلَّ السُّــليمانيْ بهــا   بــالحَقِّ فيهــا قَــدْ ظَهَــرْ
أَفْعَــالُكم أَفْعَــى لكــم   قَــدْ أَسْــلَمَتْكم للضَّــرَرْ
بادَيْتُمونَــا بــالأَذَى   ولفَحْتُمُونَــا بالشّــرَرْ
إنَّ الجــزاءَ جــنْسُ العَمَــل   والشَّــرُّ باديــه أَشَــرْ
إنْ لــم تتوبُــوا عَــاجِلًا   تبغــي دمــاءَكمُ هَــدَرْ
أنســيتُمُ يــا غلــفُ مــا   لكــمُ مِــن الأَهــلاكِ مَــرْ
يومًــا بمــؤمنكم سَــطَتْ   التُّــرْكُ يومًــا مُــدّكَرْ
ذَبَحُــوه مَــعْ أصــحابه   ذَبْــحَ الشــياه مَــعَ البَقَــرْ
يــومَ الشَّــمَاتةِ إنْ أَرَى   رؤوسَــاكم ذلًا [نَحَــرْ](١)
فَعَلــى هجــآئي فــاثبتوا   عنــه فمــا لكــم مَفَــرّ
حتــى تَحِيْضُــوا كالنِّســا   ويبــيضَ مــنكم مَــنْ فَشَــرْ
وكفــاكمُ مَقْتًــا لكــم   سَــبُّ الصَّــحابةِ في البَشَــرْ

(١) في (أ): "بحر".

لاسـيما الصـدّيقَ ابـا بكـر وصـاحبَه عُمَـرْ
قـومٌ أتـى بمـديحهِم آيُ الكتـابِ مَـعَ السُّـورْ
بالبهـتِ قلـتم فـيهمُ وهـمُ البريُّـون الغُـرَرْ
نحـن عبيـدُ عبيـدِهم[1] ولنـا بـذلك مُفْتَخَـرْ
اغْتَبْـتُمُ سَـادَاتِنَا مَـا كُـلُّ ذَنْـبٍ يُغْتَفَـرْ
المثـلُ صـديقُ الرَّسـول يُقـال فيـه قـد مَكَـرْ
وحقـوقُ فـاطمَ عاقَهـا ولهـا جِهـارًا قـد زَجَـرْ
هـذا افـتراءٌ ظـاهر مـا كـان قَـطُّ ليُسْـتَتَرْ
وهـي المعظّمـةُ التـي حَـوَتِ الكمـالَ المـُشْتَهَرْ
هـذا قـولُ أَحمـقَ بـائقٍ اضـحمًا جهـولًا للخَبَـرْ
ورميتُمُ بالإفْكِ أَمَّ المؤمنين[2] ولـم تُبـالوا مـن خـدر
سـحقًا لكـم في إفكِكِـم[3] قـد جئـتُمُ إحـدى الكِبَـرْ
واللهُ برأَهَـا كمـا في النُّـورِ هـذا مُسْـتَطَرْ
وبنيـتُمُ بـأكُفِّكم بـالنجفِ مشـهد مُحْتَقَـرْ

---

(١) لعله أراد رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه من حبنا لهم نخدمهم ونخدم من يخدمهم، وليس المراد عبودية الذّل والخضوع والطاعة التي لا تكون إلّا لله تعالى.
(٢) علق أعلى الكلمة "يعني عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا".
(٣) في (أ): "إفكم".

قلـــتم بـــه قَبْـــرُ الحسيـــــ ـــنِ متى الحسينُ بـه انْقَبَـرْ
فعلـــى الحســـينِ كـــذبتُمُ واللهِ مـــا هــــذا أُثِـــرْ
وأَبْـــدَلْتُمُ في عيـــدِ غـــا ستُوْرَى(١) المسَـرَّةَ بالكَـدَرْ
خَـــــالفْتُمُ فَعُــــــرِفْتُمُ يــا أهــلَ المنــاكر والنُّكُــرْ
أكْــرِمْ بعاشُـــوْرَا الـــذي نالــه الحســين بــه الــوَطَرْ
يومًـــا بـــه لا قَـــى الأَحبَّـــ ـــةَ واســـتقامَ بـــه وقـــر
فُتحـــتْ لـــه أبـــوابُ الجِنـــا نِ والحـــورُ زفّتْـــه زُمَـــرْ
وترحَبّـــــوا بجنابـــــه قـــالوا لـــه أهـــلًا ومـــرْ
كـــان الحقيـــقُ بـــه الهَنـــا لا الضـــدُّ يـــا قـــوم البشـــرْ
وأرجـــوزةُ ابـــن منيـــر شـــيعكم مَـــنْ قـــد فَجَـــرْ
أقـــوى دليـــلٍ علـــيكم بـــا فـــض وهـــو يحتقـــر
وكـــذا التعاويـــذيّ لـــه أبيـــاتُ أَوْدَعَهـــا العُجَـــر
بـــالمحو فهـــي جَـــدِيْرَة وتصـــبّ في ســـنداس خـــرْ
لِهجـــاكم فأنـــا أَنْتَصِـــبْ وأَنْشَـــأَتُ هجـــوًا مُبْتَكَـــر
يحلـــو لصـــاحبِ سُـــنَّة والرَّافضـــيْ يُبـــدي الضَّـــجَرْ
ويكـــادُ منـــه حَتْفُـــه يلقـــاه كـــامن مُسْـــتَتَرْ

(١) الظاهر أن تصحيفًا وقع هنا، والصواب "عاشورا".

هجَـواي علـى أَهْـل الابتـداع		كالصّـــارم الجَــاري الـــذّكرْ
ذا الطَّـــــل مِنَّـــــا جَـــــآءهم		والطَّـــــلُ يَعْقبُـــــه المـــــطَرْ
واخْـــتمُ بخــــزي مــــا انشـــد		وقــلْ للـرّوافضِ مــا الخَبَـرْ



خاتمة:

[............][1]

في أَفضل أصحاب رسول الله ﷺ.

أخرج الجد المحب الطبري[2] - طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه - في كتابه "الرياض النضرة في فضائل العشرة" بسنده المتصل إلى النبي ﷺ أنه قال: أخبرني جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن الله - تعالى - لما خلق آدم أدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفاحة من الجنة وأعصرها في حلقه، فعصرتها في فيه، فخلق الله من النقطة الأولى: أنت، ومن الثانية: أبابكر، ومن الثالثة: عمر، ومن الرابعة: عثمان، ومن الخامسة: عليّا، فقال آدم: يا رب من هؤلاء الذين أكرمتهم؟ فقال الله تعالى: هؤلاء الخمسة أشياخ من ذريتك، وهم أكرم عندي من جميع خلقي، أي أنت أكرم الأنبياء والرسل، وهم أكرم أتباع الرسل، فلما عصى آدم ربه، قال: يا رب بحرمة أولئك الأشياخ الخمسة إلَّا تبت عليّ، فتاب الله عليه"[3].

وأخرج أبو يعلى عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ: "أتاني جبريل آنفًا، فقلت: يا جبريل حدثني بفضائل عمر، فقال: لو لبث نوح في قومه ما لبث ما

---

(١) جملة ليست واضحة، ولعلها: نسأل الله تعالى حسنها.

(٢) أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، محبّ الدين، ولد سنة (٦١٥هـ)، حافظ، فقيه شافعي، متفنن، من أَهل مكة مولدًا ووفاة، وكان شيخ الحرم فيها، توفي سنة (٦٩٤هـ). انظر: "الأعلام" (١/ ١٥٩).

(٣) أورده المحب الطبري في "الرياض النضرة" (١/ ٥١)، وفي "كشف الخفاء" (١/ ٢٤٩ - ٢٥٠): "قال ابن حجر الهيتمي نقلًا عن السيوطي: كذب، موضوع".

نفذت فضائل عمر، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر"(١).

وأخرج ابن عساكر عن أنس - رضي الله تعالى عنه - أن النبي ﷺ قال: "لا يجتمع حبهم في قلب منافق، ولا يحبهم إلا مؤمن: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي"(٢).

وأخرج السيوطي عن النبي ﷺ: "أصحابي كالنجوم، بأيّهم اقتديتم اهتديتم"(٣).

وفي "جامع الأصول" عن النبي ﷺ أنه قال: "سألت ربي عن اختلاف أصحابي من بعدي، فأوحى إليّ: يا محمد إن أصحابك عندي كالنجوم في السمآء بعضهم أقوى من بعض، ولكل نور، فمن أَخذ بشيء مما هم فيه من اختلافهم فهو عندي على هدى"(٤).

وأخرج الدارقطني: "يا أبا الحسن أما أنت وشيعتك ففي الجنة، وإن قومًا يزعمون أنهم يحبونك يعقرون الإسلام ثم يلفظونه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لهم نبز يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتهم فقاتلهم إنهم

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣/ ١٧٩)، وابن أبي حاتم في "العلل" (٦/ ٤٥٨)، وقال: قال أبي: "هذا حديث باطلٌ موضوع، اضرب عليه"، وأخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" (١/ ٣٢١)، وقال: قال: أحمد بن حنبل: "هذا حديث موضوع".

(٢) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٩/ ١٢٨)، وقال الألباني في "السلسلة الضعيفة والموضوعة" (٦/ ٢٦٥): "ضعيف جدًا".

(٣) أخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" ص (٣٤٧)، وقال: هذا الإسناد لا تقوم به حجة، وحكم عليه الألباني بالوضع. انظر: "السلسلة الضعيفة والموضوعة" (١/ ١٤٤).

(٤) أخرجه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٢/ ٥٦٣)، وأورده ابن الأثير في "جامع الأصول" (٨/ ٥٥٦)، وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٢/ ١٠٢): باطل. وحكم عليه الألباني بالوضع، انظر "السلسلة الضعيفة والموضوعة" (١/ ١٤٧).

مشركون"[١].

ويرحم الله القائل حيث قال[٢]:

لعلـــيّ عنـــدي مزيـــةُ حُـــبٍ وأَحِبُّ الصِّديقَ والفَاروقَ
ولعثمـانَ مشـربُ في[٣] فـؤادي لم يكنْ آجنًا ولا مطروقا
لا أرى بعضَـهم لـبعضٍ عـدوا بل أَرى بعضَهم لبعضٍ صديقا

وقال الآخر[٤]:

إني أُحِـبّ أبـا حفـص وشـيعتَه كمـا أُحِـبُّ عتيقًـا صـاحبَ الغـارِ
وقـد رضـيتُ عليـًا قـدوةً علمًـا ولستُ أَرضى[٥] بقتلِ الشَّيخ فِي الـدارِ
كـلُّ الصَّـحَابةِ سـاداتي ومعتقـدي فهـل علـيَّ بهـذا القـولِ مـن عـارِ

وقد نظمت هذه الأبيات ختمت بها هذه الرسالة، وهي هذه:

إني أُحِبُّ العشرةَ الأَولياءَ البررة وحـبُّهم دخيـرتي مِـن حـرّ نـار مسـعره
وهم منائي والـمُنا وهـم ريـاضُ كذاك باق الصَّحبِ هم أَربابُ كُلِّ مفخره

---

(١) أخرجه الدارقطني في "العلل" (٩/ ١٨١ – ١٨٢)، وأبو يعلى في "مسنده" (١٢/ ١١٧)، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١/ ١٦٦)، وقال: وهذا لا يصح، وقال الألباني في "السلسلة الضعيفة" (١٤/ ٩٥): منكر.

(٢) الأبيات لصعصعة بن معاوية السعدي، عمّ الأحنف، وقد أوردها الزمخشري في "ربيع الأبرار ونصوص الأخيار" (١/ ٤٠١).

(٣) في "ربيع الأبرار" (١ / ٤٠١): من فؤادي.

(٤) أوردها شهاب الدين الأبشيهي في "المستطرف في كل فنّ مستظرف" (١/ ٤٢٧).

(٥) في "المستطرف": وما رضيت.

أَرجو بهم مِن خالقي الفوزَ ثم   فهـذه عقيـدتي عقيـدةٌ مطهّـره

هذا ما أردت إثباته في هذه الورقات، فالحمد لله الذي به تتم الصالحات، اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، اللهم إنا نسألك الهداية من الأهواء المتراكمة على القلوب، ونعوذ بك من افتراء الرافضة، ونسألك السلامة عن مثل ما هو عليهم مكتوب، واحفظنا ووالدينا ومشايخنا والمسلمين آمين يا رب العالمين.

وكان الفراغ من تأليف هذه الرسالة يوم الرّبوع(١)، عشرين في شهر رجب الحرام، سنة خمس وثلاثين ومائة وألف.



---

(١) الرّبوع لغة في الأربعاء، مولّدة، والأربعاء من الأيام مثلثة الباء. انظر: "تاج العروس" (٢١/ ٥٧)، و"القاموس المحيط" ص (٧١٨).

فهرس المصادر والمراجع

❁ القرآن الكريم.

١. "الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية" عبيدالله بن محمد بن بطة، الكتاب الأول، تحقيق: رضا نعسان، ط: الراية، الرياض، الثانية، ١٤١٥ هـ.

٢. "إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن" محمد بن علي ابن المحب الطبري، تحقيق: د. محسن محمد حسن، ط: دار الكتاب الجامعي، القاهرة، الأولى.

٣. "إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن" محمد بن علي ابن المحب الطبري، تحقيق: د.ناصرالبركاتي، رسالة علمية لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة سانت اندرسن بإنجلترا، سنة ١٩٧٢م.

٤. "الأصول من الكافي" أبو جعفر محمد يعقوب الكليني، صححه وعلّق عليه: علي أكبر، ط: دار صعب ودار التعارف، بيروت، الرابعة، ١٤٠١هـ.

٥. "الاعتصام" إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: د. سعد آل حميد، ط: ابن الجوزي، السعودية، الأولى، ١٤٢٩هـ.

٦. "الأعلام" خيرالدين الزركلي، ط: دار العلم للملايين، بيروت، الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.

٧. "أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري" عبدالله بن عبدالرحمن المعلمي، ط: الفرقان للتراث، مكة، الأولى، ١٤٢١هـ.

٨. "إيران السنية" د. محمود رمضان، ط: مركز نماء، بيروت، الأولى، ٢٠١٨ هـ.

٩. "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع" محمد بن علي الشوكاني، ط: السعادة، القاهرة، الأولى، ١٣٤٨هـ.

١٠. "تاج العروس من جواهر القاموس" محمد مرتضى الزَّبيدي، تحقيق: عبدالعليم الطحاوي، ط: حكومة الكويت، ١٤٠٤هـ.

١١. "تاريخ الشعوب الإسلامية" كارل بروكلمان، نقلها إلى العربية: نبيه أمين ومنير البعلبكي، ط: دار العلم للملايين، بيروت، الخامسة، ١٩٦٨م.

١٢. "تاريخ مدينة دمشق" علي بن الحسن ابن عساكر، تحقيق: عمر غرامة، ط: دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ.

١٣. "التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر" د.محمد الحبيب الهيلة، ط: الفرقان للتراث الإسلامي، مكة المكرمة، الأولى، ١٩٩٤م.

١٤. "تهذيب اللغة" أبو منصور الأزهري، تحقيق: علي هلالي، راجعه: محمد علي النجار.

١٥. "التوسل أنواعه وأحكامه" كتبها وألقاها: محمد ناصر الدين الألباني، ألف بينها ونسقها: محمد عيد العباسي. ط: المكتب الإسلامي، بيروت، الخامسة، ١٤٠٦هـ.

١٦. "جامع الأصول في أحاديث الرسول" المبارك بن محمد ابن الأثير، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ط: الحلواني والملاح والبيان، ١٣٩٢هـ.

١٧. "جامع بيان العلم وفضله" يوسف ابن عبدالبر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط: الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤٢٩هـ.

١٨. "الجامع لأحكام القرآن" عبدالله بن محمد القرطبي، ط: الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.

١٩. "الجوهرة الخالصة عن الشوائب في العقائد المنقومة على جميع المذاهب" عبدالصمد بن عبدالله الدامغاني، تحقيق: عبدالله السريحي، ط: الجمل، الأولى، ألمانيا، ٢٠٠٨م.

٢٠. "ديوان ابن التعاويذي" أبو الفتح محمد بن عبيدالله، اعتنى به: د.س. مرجليوث، ط: المقتطف، مصر، ١٩٠٣م.

٢١. "ديوان ابن منير الطرابلسي" أحمد بن منير الطرابلسي، جمعه وقدّم له: د. عمر تدمري، ط: دار الجيل، بيروت، الأولى، ١٩٨٦م.

٢٢. "ديوان الأخطل" شرحه وقدّم له: مهدي محمد، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية، ١٤١٤هـ.

٢٣. "ديوان الإمام الشافعي" شرح وضبط: إيمان البقاعي، ط: الأعلمي، بيروت، الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٤. "ربيع الأبرار ونصوص الأخبار" محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبدالأمير مهنا، ط: الأعلى، بيروت، الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٥. "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" الألباني، ط: المعارف، الرياض، ١٤٢٤هـ.

٢٦. "السنة" أبي بكر أحمد الخلال، تحقيق: د. عطية الزهراني، ط: الراية، الرياض، الثالثة، ١٤٢٦هـ.

٢٧. "سيرأعلام النبلاء" محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط: الرسالة، بيروت، الحادية عشرة، ١٤٢٢هـ.

٢٨. "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" عبدالحي ابن العماد الحنبلي، ط: الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٩. "صبح الأعشى" أحمد القلقشندي، ط: المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٣٣هـ.

٣٠. "الصحاح" الجوهري، ط: إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ.

٣١. "صحيح البخاري" الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، إشراف ومتابعة: صالح آل الشيخ، ط: السلام، الرياض، الثالثة، ١٤٢١هـ.

٣٢. "الصواعق المحرقة" أحمد بن حجر الهيتمي، حققه: عادل شوشة، خرّج أحاديثه: د. الشحات أحمد، راجعه وأشرف على تحقيقه: مصطفى العدوي ط:

الفياض، المنصورة، الأولى، ١٤٢٩هـ.

٣٣. "طبقات الشافعية الكبرى" عبدالوهاب بن علي السبكي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، ومحمود الطناحي، ط: إحياء الكتاب العربي.

٣٤. "العلل" علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: محمد الدّباس، ط: الريان، بيروت، الثالثة، ١٤٣٢هـ.

٣٥. "العلل" عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: فريق من الباحثين، إشراف: د. سعد الحميد ود.خالد الجريسي، الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٦. "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" عبدالرحمن ابن الجوزي، ضبطه:خليل الميس، ط: الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٣هـ.

٣٧. "عودة الصفويين" عبدالعزيز صالح المحمود، ط: الإمام البخاري، مصر، الأولى، ١٤٢٨هـ.

٣٨. "الفرق بين الفرق" عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، اعتنى به: إبراهيم رمضان، ط: المعرفة، بيروت، الثالثة، ١٤٢١هـ.

٣٩. "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة" شيخ الإسلام ابن تيمية، دراسة وتحقيق: د. ربيع المدخلي، ط: الفرقان، عجمان، الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٠. "القاموس المحيط" الفيروز آبادي، ط: الرسالة، بيروت، السادسة، ١٤١٩هـ.

٤١. "كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس" إسماعيل العجلوني، ط: مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥١هـ.

٤٢. "لسان العرب" محمد بن مكرم، ط: دارصادر، بيروت، الثالثة، ١٤٢٤هـ.

٤٣. "لسان الميزان" أحمد بن علي العسقلاني، اعتنى به: عبدالفتاح أبوغدة، ط: البشائر، بيروت، الأولى، ١٤٢٣هـ.

٤٤. "المختصر من كتاب نشر النور والزهر" عبدالله مرداد أبو الخير، اختصار وترتيب

وتحقيق: محمد العامودي وأحمد علي، ط: عالم المعرفة، جدة، الثانية، ١٤٠٦هـ.
٤٥. "مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع" عبدالمؤمن البغدادي، تحقيق: علي البجاوي، ط:المعرفة، بيروت، الأولى، ١٣٧٤هـ.
٤٦. "المستطرف في كل فنّ مستظرف" محمد الأبشيهي، تحقيق: إبراهيم صلاح، ط: دار صادر، بيروت، الأولى، ١٩٩٩م.
٤٧. "مسند أبي يعلى الموصلي" أحمد بن علي، تحقيق: حسين سليم، ط: دار المأمون للتراث، بيروت، الأولى، ١٣٠٨هـ.
٤٨. "معجم البلدان" ياقوت الحموي، ط: إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٩. "معجم المؤلفين" عمر رضا كحالة، ط: الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤١٤هـ.
٥٠. "المعجم الوسيط" مجمع اللغة العربية، ط: الشروق الدولية، الرابعة، ١٤٢٥هـ.
٥١. "المعرفة والتاريخ" يعقوب الفسوي، تحقيق: د.أكرم العمري، ط: الدار، المدينة المنورة، الأولى، ١٤١٠ هـ.
٥٢. "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين" أبي الحسن الأشعري، تحقيق: محي الدين عبدالحميد، ط: المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.
٥٣. "المنح المكية في شرح الهمزية" أحمد الهيتمي، تحقيق: أحمد جاسم، ط: دار المنهاج، جدة، الثانية، ١٤٢٦هـ.
٥٤. "منهاج السنة النبوية" شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط: أحد.
٥٥. "المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي" يوسف بن تغرى بردى، تحقيق: د. نبيل محمد ود.محمد محمد، ط: مركز التراث الإسلامي.
٥٦. "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" أحمد بن محمد العسقلاني، تحقيق: صالح الشامي، ط: المكتب الإسلامي، بيروت، الثانية، ١٤٢٥هـ.

٥٧. "موجز التاريخ الإسلامي" أحمد معمور العسيري، ط: الأولى، ١٤١٧هـ.

٥٨. "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة" إشراف: د. مانع الجهني، ط: الندوة العالمية، الرياض، الثالثة، ١٤١٨هـ.

٥٩. "الموضوعات" عبدالرحمن ابن الجوزي، تحقيق: عبدالرحمن محمد، الناشر: محمد عبدالمحسن، الأولى، ١٣٨٦هـ.

٦٠. "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي البجاوي، ط: دار المعرفة، بيروت.

٦١. "نزهة الأنظارفي عجائب التواريخ والأخبار" محمود مقديش، تحقيق: علي الزواري ومحمد محفوظ، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى، ١٩٨٨م.

٦٢. "نظم العِقيان في أعيان الأعيان" عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، حرّره: د. فيليب حتي، ط: المكتبة العلمية، بيروت.

٦٣. "النواقض للروافض" محمد البرزنجي، تحقيق: محمد هداية نور، رسالة علمية لنيل شهادة الدكتوراه من قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية.

٦٤. "هدي الساري مقدمة فتح الباري" ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، محب الدين الخطيب، ط: دار الريان، القاهرة، الأولى، ١٤٠٧.

٦٥. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" أحمد بن محمد بن خَلِّكان، تحقيق: د. إحسان عباس، ط: دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ.



فهرس الموضوعات

